

الديموقراطية

كلمة كثر استعمالها فما هى حقيقتها ؟

الديمقراطية كلمة يونانية قديمة، معناها «حكم الشعب» وقد كان لهذه الكلمة، مفاهيم متمايزة، تختلف باختلاف العصور التى استعملت فيها، وهي ذات معان تاريخية ثلاثة، تدل على انواع ثلاثة من الانظمة كانت فى اطوار ثلاثة من اطوار التاريخ. وهذه الكلمة التى تعبر عن امنية «الحكم الشعبى» كانت دائما شعار الشعب، فى نضاله لتحقيق سيادته لنفسه، منذ اصبح المجتمع مؤلفا من طبقات متناقضة، وستظل هدفه الى ان يصبح طبقة واحدة، والى ان تصبح الديمقراطية، حكما شعبياً حقيقياً، لا زيف فيه ولا رياء. وسنعرض لاطوار الديمقراطيــة في هذه الكلمة، فى ايجاز شديد، آملين العود اليها، فيما بعد.

الديمقراطية الاسترقاقية

عندما اجتاز المجتمع عهد (المشاعية البدائية)، ذلك العهد الذي كان خاليا من الطبقات، دخل العهد التاريخى الثانى المعروف بعهد (الاسترقاق) وكان الانتقال الى هذا الطور، نتيجة لتطور ادوات الانتاج، واتساع التبادل التجاري بين القبائل والمجتمعات. وكان من جملة البضائع المتبدلة «الانسان» يباع ويشترى كما تباع الحيوانات وكما تباع البضائع، وكان يشترى على اعتبار انه (اداة) انتاج، مثله فى ذلك مثل الحيوان والمحراث، ويتحكم فيه المشتري، كما يتحكم فى ادواته وحيواناته، ويستعمله فيما يستعمل ادواته وحيواناته، وبذلك اصبح المجتمع يتألف من طبقتين هما: طبقة الاسياد، الذين يملكون الارض وادوات انتاجها، بما فيها الحيوان والانسان وطبقة العبيد الذين يعملون فى الارض وفى غيرها، واجرهم لا يتجاوز، الاكل والكساء. اذا عدل اسيادهم.

وفى هذا الدور الطبقي الاول للمجتمع. ظهرت الى الوجود كلمة

العدد الثالث — رابطة المثقفين العرب — السنة الاولى

(الديمقراطية) وظهر الى الوجود نظام الجمهورية الاول الذي عرفته اثينا وروما ، قبل زمن طويل . غير ان هذا المعنى ، وهذا النظام كانا يسقطان من حسابهما ، جمهرة العبيد بالكلية ، فقد كان العبيد يعرفون بانهم ادوات انتاج لا غير ، ولم يكن لهم اية حقوق معترف بها ، ولم تكن الديمقراطية في الحكم ولا كان حق الانتخاب مباحا لهذه الطبقة الفقيرة من بني الانسان ، وكانت حقوق الانتخاب والحكم مقصورة على الاحرار وحدهم بالرغم من ان عدد العبيد فى روما كان خمسة اضعاف عدد الاحرار . فكانت الديمقراطية بذلك مقصورة على الخمس من سكان روما . واذا علمنا ان حقوق الرعوية الرومانية ، لم تكن تمنح الا لنفر قليل من سكان الممتلكات الرومانية ، ادركنا كم كانت تعني الديمقراطية ، وكم كانت تعني كلمة (الشعب) فى عرف الديمقراطية الاسترقاقية .

الديمقراطية البرجوازية

وجاء (العهد الاقطاعي) فى التاريخ على اثر عهد (الاسترقاق) فنال العبيد الكثير من الحريات وواصل الناس النضال من أجل التحرر الطبقي ، وفي اواخر هذا العهد الطويل تقدمت وسائل الانتاج تقدماً كبيرا وبدأت الصناعات تتعاظم ، ولم يكن النظام الاقطاعي يصلح لنموها ، بل كان عائقا ومقيداً لها . فثارت الطبقة الوسطى والشعب معها للتخلص من هذا النظام . وكان شعارها المساواة والحرية فى التجارة وتوسيع العمل . فنسفت النظام الأقطاعي ، واحلت محله النظام الجمهوري الجديد ، كما حصل فى ثورة فرنسا المشهورة ، ولكن هذا النظام الجمهوري او النظام البرلمانى بوجه عام ، كان مقصوراً تقريبا على الطبقة الوسطى (البرجوازيه) من اصحاب المصانع والمتاجر ومن سايرهم من اصحاب الاملاك ، فكان حق الانتخاب وتولى الحكم مقصورا عمليا على افراد هذه الطبقة لوضعها الاقتصادي المتين ولتحكمها المالى . وقد ظلت هذه الطبقة تنقص فى العدد، وتزداد في الثروة والسلطة حتى بلغت الحال الذي نراها عليه الان فى اوروبا وامبركا وخاصة فى انجلترا والولايات المتحدة حيث اصبح الاحتكار والتركيز المالى اوضح وجوهها .

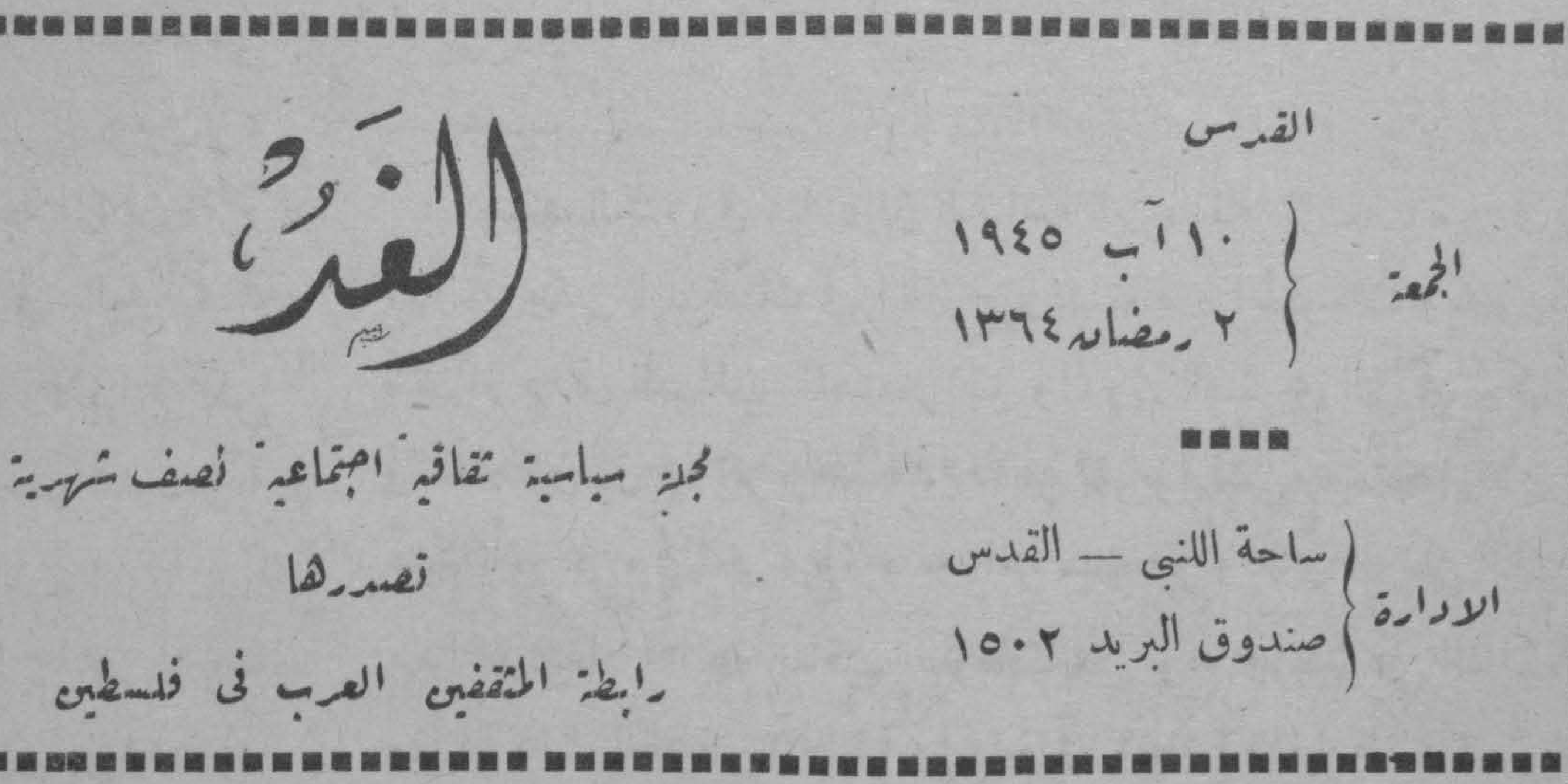
الديموقراطية الحقيقية

اذا كان معنى الديمقراطية (حكم الشعب) فان الشعب ليس طبقة الاحرار وحدها ، ولا طبقة المتمولين وحدها ، وانما هو جمهرة الناس جميعا من الكادحين العاملين فى بناء المجتمع وبناء الحياة وتقدمها وهم اليوم : العمال والفلاحون والمهنيون وصغار التجار والباعة والموظفون والمثقفون الاحرار . واذا شاءت الفئة الباقية ان تعمل فى رقي الحياة واسعادها والمساهمة في ذلك ، كانت من الشعب واذا كانت ستعمل على الانتفاع بجهود الغير دون ما عمل ، فهي عدوته بدون شك . فالشعب اليوم يفهم وضعه الحقيقي وجهاده في تحقيق الديمقراطية الصحيحة ، قد شرع يسير في طريقه السوي . وحكم الشعب يعني حكم هذه الجماهير الكادحة وسيادتها لنفسها لا تحكم فئة قليلة فيه .

ان الحكومة — كما هو معروف — جهاز تستعمله طبقة معينة لتنفيذ اغراضها ، وتحقيق اهدافها ، واخضاع غيرها من الطبقات لتنفيذ هذه الأغراض . والحكم الشعبي ، اذا لم يكن سبيلا الى تحقيق اهداف الشعب ، فليس بديمقراطية شعبية ، فقد يكون ديمقراطية اسياد ، او ديمقراطية برجوازيين .

والحكم الشعبى اذا لم يؤمن حرية الشعب الماديه والمعنوية فليس بديمقراطية شعبية . ان الديمقراطية الصحيحة هي اباحة الحرية للشعوب جميعا فى حكم نفسها بنفسها ، انها اباحة حرية الرأي والاجتماع والنشر وتوفير مواد ممارستها ، انها اباحة العمل المنتج ، وتيسيره وضمانه انها اشاعة التعليم والصحة ، انها اشاعة التعاون فى الداخل والخارج على اساس التقدم البشري العام ، انها اباحة الطاقة للكفاءات ، انها بالاختصار (القضاء على الاستغلال).





القدس

الجمعة { ١٠ آب ١٩٤٥
٢ رمضان ١٣٦٤

الادارة { ساحة اللنبى — القدس
صندوق البريد ١٥٠٢

مجلة سياسية ثقافية اجتماعية نصف شهرية

تصدرها

رابطة المثقفين العرب فى فلسطين

الاشتراكات السنوية

مل جنيه
١ جنيه واحد في فلسطين
٤٠٠ ١ فى الخارج

يحسم ٢٥ ٪ للطلبة والعمال

المحرر المسؤول
عبد الغني الخطيب

صاحب الامتياز ومدير الادارة
عيسى شاكر

سكرتير لجنة التحرير
عبد الله بندك

الانتخابات البريطانية واثرها

لم تكن الانتخابات البريطانية ، وفوز حزب العمال ، حدثا تاريخيا خاصا ببريطانيا وحدها ، وانما كان حدثا عالمياً ، له من الاهمية ما للفوز فى المعارك الحزبية نفسها .

ولقد كان الكثيرون ، لايتوقعون هذا النصر العمالي العظيم ، مؤمنين بان الامة الانجليزية ، ذات صفة محافظة ، وحب للتمسك بالتقاليد ، والتروي الشديد ، في كل حركاتها وتطوراتها ويرجعون ذلك الى (طبيعة) فيها و (خصيصه) من خصائصها متجاهلين ان الرأسمالية فيها ، اعرق الرأسماليات حكما ، واكثرها خبرة ، فكانت بذلك ، اعظمها حنكة ، واوسعها حيلة ، في الابقاء على نفسها ، وفي تصريف الحركات الشعبية في انجلترا ، تصريفا يخفف من حدتها ، ويجنبها المعارك الحاسمه حتى كان اليوم السادس والعشرون من الشهر الماضي ، حين اعلن للعالم ، عن هزيمة المحافظين وفوز العمال فوزاً كبيراً ، احلهم نيفاً ومئة مقعد في البرلمان ، زيادة عما تحتله الاحزاب كلها .

واذا عبر هذا الفوز عن اشياء ، فان اهمها ولا شك وعي الشعب الانجليزي ، وتطوره السياسي وانقلابه على سياسة المحافظين القديمة ، وتأييده لسياسة العمال الجديدة ، بالرغم من وقوع الانتخابات فى ظل حكومة يقودها المحافظون ، وبالرغم من ان شخصية المستر تشرتشل اللامعة ، كانت عوناً كبيراً لهم .

وقد اضاف هذا الفوز ، دليلا جديداً ، الى الحقيقة الثابتة حقيقة تطور الانظمة ، بتطور الشعوب وتطور حياتها ، وان الشعوب هي العامل الرئيسي في تطور الانظمة ، وان الخلود لم يكتب لنظام سرمدى واحد ، وان عجلة التاريخ سائرة لايوقفها شيء وان الواثقين بالشعوب والعاملين معها هم دائما المصيبون وهم دائما المنتصرون

وليس من شك فى انه سيكون لنتيجه هذه الانتخابات من الاثر في بريطانيا وفي العالم وفي شرقنا العربي ماستوضحه الايام المقبلة وما سيكون حتما في صالح البشرية بوجه عام .

اثر الانتخابات فى بريطانيا والعالم

ان بريطانيا بلاد صناعية من الدرجة الاولى وقد تطورت فيها الرأسمالية الى اعلى مراحلها ، حتى اصبحت رأسمالية احتكارية ، يحميها اصحابها المحافظون بسياستهم المحافظة في انجلترا ، وبانتفاعهم بالرجعيات في المستعمرات ، وبتعاونهم مع الرأسماليات الاخرى وتثبيت اقدامها في اوروبا وغيرها .

ولذلك يعد المحافظون في انجلترا ، من اوائل قادة الرجعية العالمية فى العالم كله . وفي اخفاقهم في الفوز بالحكومة وادارة دفتها على اساس يرضونه ، اخفاق للرجعية العالمية ، بوجه عام ، واضعاف

لها . وليس بمستغرب ان نسمع بتبديل في الجهاز الدبلوماسي لانكلترا ، في الخارج ، وتغيير في شخصيات الممثلين الرجعيين ، في اليونان وايطاليا واميركا وغيرها . ولسنا في حاجة الى ان نقرر بان الاوساط الرجعية في انكلترا وفى المستعمرات وفي العالم قد اصيبت (بذهول) عند سماعها نتيجة الانتخابات ، لانها لم تكن منتظرة بتاتا ، في رأيها ، ولان مهمتها الرجعية اصبحت اشد صعوبة واشق تنفيذاً من ذى قبل

ويقابل الطبقة الرجعية الاحتكارية في انكلترا جماهير الشعب الانكليزى ، من عمال وفلاحين واحرار ، وهم الذين يريدون ان يحموا انفسهم من مصائب العطل والفقر والمرض ، ويريدون ان يمارسوا حق الحياة ، في التعليم والحرية والاقتصاد ، على شكل اوسع مما هم عليه ، وفى حالة اسعد من حالتهم الراهنة . ارادت هذه الجماهير ذلك ، فطلبته عن طريق الحكم ، فساندت حزب العمال ، لاثقة بشخصياته اللامعة وحدها ، ولكن ايمانا ببرنامجه الذى عرضه عليها والذى رأت في تحقيقه تحقيقا لامانيها في المرحله الحاضرة ، وما يحمل على الاطمئنان والسلام داخل بريطانيا وخارجها

فاستهداف حزب العمال لجعل مصادر الانتاج الكبري ملكا للدولة واعلانه التعاون مع الاتحاد السوفياتي والحركات اليسارية العالمية فى السياسة واهتمامه بحل قضية الهند ، كبرى المستعمرات ورمز الاستعمار وعزمه على المشاركة في بناء السلام العالمى ، والعمل لدوامه ، كل ذلك دفع الشعب الانكليزي على حمل حزب العمال لى الحكم واحلاله في مركز التنفيذ

ولقد كان وقع انتصار العمال عظيما فى نفوس الشعب البريطانى وفى نفوس الشعوب العالمية الاخري . واذا شعر قادة الحزب بمبلغ هذه الثقة واذا لم يترددوا كما تردد قادة العمال في المانيا قبل خمس عشرة سنة فان العالم ولا شك سيقبل على عهد جديد وسيحل في (عصر جديد) على حد تعبير احدي محطات الاذاعة

واذا كانت حكومتا العمال السابقتان ضعيفتين فانما كان ذلك لانهما لم تكونا تمثلان الاكثرية في البرلمان اما اليوم فان لحكومتهم الاكثرية الغالبة ومن ورائهم شعبهم وجميع الشعوب والامم المحبة للحرية والسلام

والذي تدل عليه البرقيات والاخبار ان قيادة العمال مصممة على تنفيذ برنامجها كما انها مصممة على قمع كل حركة تحول دون تنفيذ هذا البرنامج . وقد صرحت بذلك على لسان قائدها الكبير (اتلى) وقد باشرت في ذلك عمليا باشرافها على البنوك في الداخل وباستبدال بعض الممثلين الدبلوماسيين وعمنا بعتها الحرب للقضاء على العسكرية اليابانية في الخارج .

أثرها في شرقنا العربي

يعتقد الكثيرون منا ، ان السياسة البريطانية قابلة للتغيير فى الداخل وغير قابله لذلك في الخارج رغم تعاقب الحكومات ويعنون بالخارج في الغالب المستعمرات والدول الصغرى التى في حكمها ويتجاهلون ان في تقريرهم لهذا الامر تقريرا لشيء مستحيل لان عدم تأثير شيء في اخر وتأثره به امر مستحيل والذي اوحى اليهم بهذا الاعتقاد انما هو تعاقب حكومات من نوع واحد على الغالب وانها كانت اجهزة بيد طبقة واحدة في انجلترا وانها كانت تتمنى ان تظل حاكمة الى الابد وان ضغط شعبها وتطور وعيه السريع (في الداخل) هو الذي كان يظهر تغيير السياسة الداخلية وانه هو الذى كان يرغمها على تغيير تلك السياسه وان تسلح تلك الطبقه بالحكم والمال هو الذي كان يخفي نتائج النضال في المستعمرات ويقضي على ثماره .

وحكومة العمال اليوم تختلف عما سبقها من الحكومات الانجليزية وهي اليوم جهاز بيد طبقه تختلف عن الطبقة الاولى . واعتبارها حكومة من النوع السابق لا تغيير في سياستها الخارجية اعتبار خاطىء اقل ما ينتجه فى نفوسنا اليأس الذي لم نعرفه تحت ظل حكومات رجعية كثيرة فكيف يتسرب الينا وفي الحكم نوع جديد لنا فيه من الامل اضعاف ما كان لنا في النوع السابق

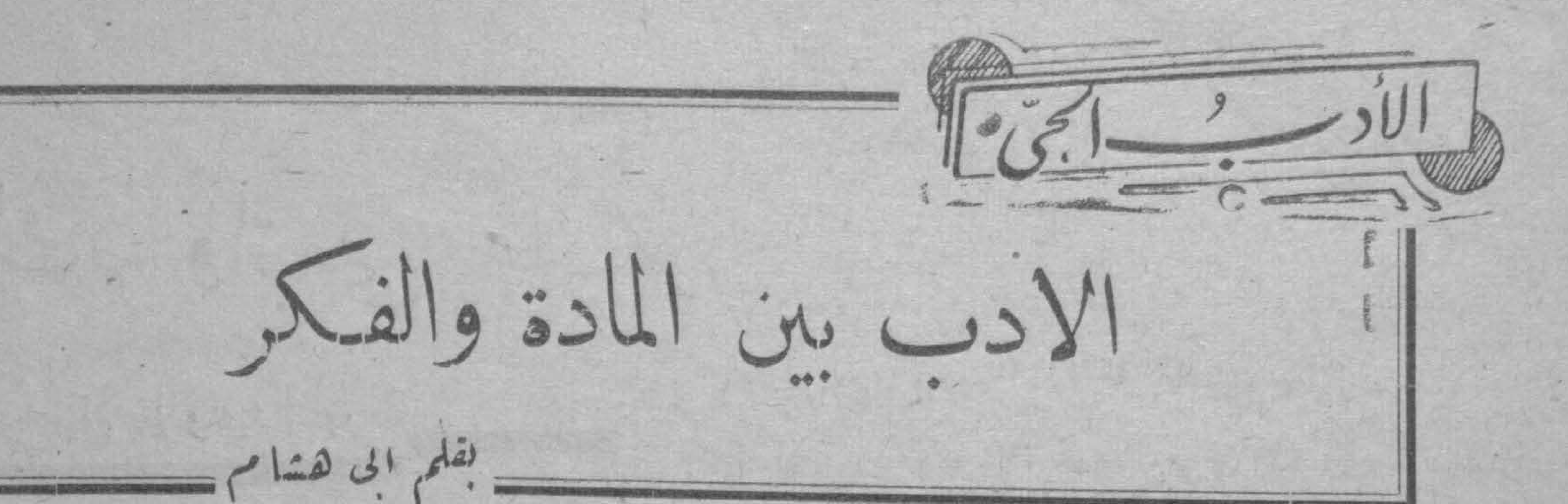
ولقد كان وقع فوز العمال صاعقا على الرجعيات فى بلادنا ومقبولا بالترحاب عند شعوبنا عامة وعند المتحررين خاصة فقد بادرت الحركات التحريريه للاعراب عن سرورها بارسال برقيات التهاني كما شرعت بعض الاحزاب التقدمية تتقدم بطلبات ديمقراطية الى حكومتها مثل تقدم حزب الوفد في مصر ومثل المطالبة بتأسيس احزاب ديمقراطية جديدة في العراق ذلك القطر الشقيق الذي ظل محروما من حرية تأليف الاحزاب مدة طويله .

ولاشك في ان القطرين الشقيقين سوريا ولبنان سينتفعان اذ فاز حزب العمال بالتخفيف من غلواء ديغول وجماعته كما سينتفعان بتعاون عمال انجلترا وفرنسا باستكمال استقلالهما وباطراد نمو الحركات التقدمية فيها . وستتأثر جامعة دولنا العربية تأثرا مجديا فتسهل مهمتها عن ذي قبل وسيصبح عملها في سبيل تحقيق السلام في شرقنا باستقلال دوله كلها ايسر تنفيذا واوثق تعاونا .

اثرها فى فلسطين

ان الذي صرح بوعد بلفور والذي عمل على انماء الصهيونيه

« البقية على الصفحة السادسة عشرة »



الادب بين المادة والفكر

بقلم ابي هشام

يرى الماديون الميكانيكيون ان العقل صورة عن المادة ، وان الحياة الذهنية صورة عن الحياة المادية ، وان الاداب والفنون صور وانعكاسات لحياة الناس وحركتهم . فهم بذلك يسبغون على الفن ثوبا آليا ، لا يفرقون فيه بين عمل الفن وعمل آلة التصوير الجامدة . وهم ايضاً يكسبون الذهن والعقل صفة الانفصال عن المادة . فكأنهم بذلك يقولون : ان في هذا الكون شيئين منفصلين ، هما المادة والعقل . وان المادة شيء مستقل منفصل ، وان العقل شيء آخر مستقل ومنفصل ايضاً : والميزة بين المادة والعقل ان الاولى هي الاصل او انها هي السبب ، وان الثاني هو الناتج او المسبب . وبذلك يعودون الى نظرية العلة والمعلول ، او الخالق والمخلوق . وبذلك تكون المادة وحدها خالقة للعقل دون ان تتأثر به . واذا نظرنا الى هذا الرأي بعمق وروية نجد انه يعترف اولا بوجود العقل كشيء مستقل عن المادة . وهذا رأي مثالي صميم . ويعترف بان العقل لا اثر له في المادة وبالتالي لا اثر للحياة الذهنية في الحياة المادية . واخيراً انعزال الادب والادباء عن التأثر في حياة الناس ، وكل ذلك يكون وجها جديداً مكملا للمثالية وينتهي الى ما تنتهي اليه ، وان كان يظهر لاول وهلة كأنه مناقض لها ، فالمثالية والمادية الميكانيكية وجها لشيء واحد ، على وجه التقريب ، وصفحتان لورقة واحدة ، ما دامت تعترفان بانفصال الفكر واستقلال كيانه .

وقد جعل هذا الرأي (المادي الميكانيكي) الكاتب المصري ، عباس العقاد ، يحمل على الاشتراكية حملته المغرضة ، ويتهمها بانها تحتقر العقل وتمتهن الفنون ... فكان بذلك المثل الجلي على خطأ هذا المذهب ، وكان بذلك الدليل السخيف على طرق تطبيقه وفشل نتائجه فيقال ان العقاد تقاضى مبلغ خمسة الاف جنيه من اجل اخضاع عقله وبيع ضميره ليحارب الاشتراكية ، فكانت مادة الجنيهات (العلة) في تشغيل عقله (المعلول) لمحاربة الاشتراكية ، وكان عنف حملته او فتورها متوقفاً على كثرة الدفعة او قلتها دون ان يكون لعقله اي اثر في العلة ، ودون ان يفهم فيما اذا كانت المادية الميكانيكية من الاشتراكية او من نقائضها ، ودون ان يقرأ او يورد رأيا واحداً من اراء علماء الاشتراكية وواضعي اصولها . وليس من شك ان في عرضنا للعقاد على المادية الميكانيكية تسفيهاً لها من وجهة عامة ، واحرى به ان يكون مثلا على ما يمكن ان ينتج عن هذا المذهب من الاخلاق .

واذا فما هو الادب ؟ افكرة هو ام مادة ؟

لا بد لنا قبل الاجابة ، من تقرير حقيقتين لا مناص من الاعتماد عليهما : اولاهما ان كل ما في هذا الكون من مواد متحركة حركة دائمة لا وقوف فيها ولا استقرار وحركة هذا الكون هي السر في تغيره وتطوره وهي العامل على ارتقائه وتقدمه . وان مسير الكون بفعل هذه الحركة سير ارتقائي من وجهة عامة ، وانتقال من البسيط الى المركب ، ومن السهل الى المتشابك . والعالم في تقدمه يدعم هذه الحقيقة كل يوم ويضيف الى كتلتها ذرات كل ساعة . فنظرية التطور دعامة قوية لهذه الحقيقة ، والعلوم الطبيعية تزيد في تأييدها لحظة بعد اخرى .

واخرى الحقيقتين : ان هذا الكون المتحرك تؤثر اجزاؤه بعضها في بعض ولا يوجد فيه جزء يعمل منفصلا عن غيره ، غير متأثر بسواه ولا يوجد فيه شيء آخر منفصل عنه غير متأثر به . فالتأثير متبادل بين الاشياء والاحوال الحاضرة متأثرة بالماضية ومؤثرة بالمستقبلة ، والشيء ذو اثر في نفسه وفي غيره ، وتؤثر فيه نفسه ويؤثر فيه غيره .

ونتيجة لحركة مواد الكون وتبادل تأثيرها وتأثرها بعضها ببعض كان التنوع اللامتناهي في اشكال هذه المواد وصورها . وكان التغير والتجدد والتقدم ، في صورة مستمرة ، وفي استمرار دائم وعلى ذلك فان الكون كان قبل الاف القرون ، اقل تنوعا منه الان ، وهو بعد الاف القرون ، سيكون اكثر تنوعا وليس من شك انه في لحظة من لحظات اصطراع المواد ، وتبادلها التأثر والتأثير اظهرت الى الكون مادة ذات صفة جديدة هي (الحياه) ثم ان استئناف الحركة واستئناف الصراع ، واستئناف التأثر والتأثير ، قادت الحياة او الماده الحية الى مرحلة اسمى وارقى من حالتها السابقة ، تبعاً لقانون النشوء والتطور . وظلت المواد الحية متابعة هذا السير (الديالكتيكي) ، الى ان بلغت دور الانسان البدائي ، ثم تابعت سيرها في تطورها في اطوار كثيرة مختلفة الى ان اصبح الانسان على ما نعرفه اليوم ، وهو بالطبع سيسير ويتابع السير الى مراحل اخرى واخرى . . وهكذا .

غير ان الانسان كما يتأثر بالطبيعة ، يؤثر فيها ايضاً ، ويؤثر بعضه في بعض ، ويؤثر جسمه في عقله ويتأثر به وليس عقله شيئاً منفصلا عنه .

— البقية على الصفحة العشرين —

احمل محراثك واتبعني

نقد وتحليل بقلم وحيد شاورية

كنت عائدا الى العمل عصر يوم الجمعة ـ ٦ تموز من العام الحالي ـ واذا بزميل من زملاء التلمذة يعترض سبيلي سائلا عما اذا كنت انوي الذهاب لسماع محاضرة الأستاذ الكبير خليل السكاكيني في قاعة جمعية الشبان المسيحية مساء ذلك اليوم . وكم كانت فرحتي عظيمة عندما اخبرني ذلك الصديق ـ واجره على الله ـ ان الاستاذ الكبير سيلقي محاضرته هذه بدعوة من نادي الاتحاد القروي ، وانه جعل موضوع حديثه « احمل محراثك واتبعني » ... اقول لشد ما كانت فرحتي عظيمة ـ وانا احد تلاميذ الاستاذ القدماء ـ عندما علمت ذلك ! كيف لا والاستاذ المفضال ، زيادة على جهوده التربوية في المدينة ، اخذ يوجه جهوده نحو جهة اخرى ... الى « المستودع » الذي تستمد المدينة حياتها منه ... وهو القرية .

وحان موعد المحاضرة ، فذهبنا الى القاعة ، واذا بها تغص بمئات القرويين الذين توافدوا على القاعة زرافات ووحدانا ... يدفعهم الى ذلك الشعور الغريزي الفياض الى سماع كل ما يمكنهم من تفهم حالتهم الراهنة والى كل ما يساعدهم على النهوض بقريتهم المحبوبة ، واصلاح ما فسد من امرها .. وما اكثر ما فسد .

ووقف المحامي امين درويش ليقدم الاستاذ ، فما كان منه الا ان يزيدنا شوقا الى استماع الأستاذ الكبير يتحدث لنا عن قريتنا . خصوصا عندما قال « انا لا افهم بالضبط ما يقصده الاستاذ السكاكيني بقوله « المحراث » . ولكن لا اعتقد انه يعني المحراث الذي يشق به الفلاح صدر الارض ، ولكن ذلك المحراث الذي يشق به العلم ادمغة البشر وعقولهم » .

وهذا زادنا يقينا بان الاستاذ السكاكيني سيتحدث لنا عن القريه كمصلح اجتماعي وقف على احوالها الراهنة ، درس الداء ، واكتشف الدواء ولن يبقى علينا ـ معشر القرويين ـ الا ان نتناول جرعة واحده من ذلك الدواء .. حتى نلاقي على يديه الكريمتين الشفاء الاجتماعي الامثل الذي طالما تقنا له ونشدناه ، وناضلنا من اجله .

ولكن الاستاذ الكريم ـ سامحه الله ـ ابى الا ان يحطم كل تلك الآمال التي علقناها عليه وعلى محاضرته ، والا ان ينسحب من وسط المجتمع الذي يعيش فيه ، وان يصعد الى « برجه العاجي » ، ويبدأ في وصف المثالية الخياليه . وكانه افلاطون يحلم بجمهوريته الخيالية المنشوده .

لقد عرفنا الاستاذ الكبير منذ زمن بعيد ، يكتب ويتحدث ويخطب ويقول الشعر كذلك . وكان واقعيا كل ذلك . يستمد كتابته وحديثه وخطبه .. حتى وشعره من وسط المجتمع الذي يعيش فيه ، ومن قلب الظروف التي تحيط به .. ومهما انسى فلن انسى يوم وقف الاستاذ في الصف يوم كنا تلاميذه ، يعرف لنا الادب والادباء ، فقال ما معناه « ان الادباء ثلاثة : اديب يصعد الى برجه العاجي وينظر الى العالم خلال منظاره الكشيف فيرى البشر كحشرات صغيره تدب على وجه الارض ، وآخر يعيش وسط جماعة يستمد ادبه منها ، وثالث صاحب رسالة يكشف امراض مجتمعه ويأخذ في معالجتها . ولما سألناه من اي نوع هو قال ، افضل ان اكون تلميذا في النوع الثالث على ان اكون استاذا من النوع الاول .

هذا ما عهدنا الاستاذ عليه .

فما كان اعظم دهشتنا عندما سمعناه يتحدث يوم الجمعة عن القرية العربيه ، فيشط به الخيال عن الحقيقة ويأخذ في التغزل بالقرية ، وكانها قد نبذت ما بها من الفقر والجوع والجهل والمرض وقفزت الى حياة اجتماعية تضاهي ارقى قرى العالم سعادة وحياة .

اخذ الاستاذ يصف القرية . شمس تشرق في النهار ، لتشع على الكون دفئا وحياه . وقمر يضيء في الليل نورا وطمانينة . وديكة يصيح منذرة بطلوع الفجر ، وبلابل تصدح لقدوم البدر ... وراح يصف الطبيعة العارية ، هضبان تسير اليها في منحنيات وملتويات ومنعطفات ومنعرجات حتى تصل اليها ؟ فكانها غادة حسناء كشفت عن صدرها العاجي لتتلقى به قبلات النسيم يمر عليها ... عليلا .. لطيفا .. خفيفا ، منعما بالحياة .

وشط الحديث باستاذنا الكبير . فنسي نفسه امام ذلك الوصف الشامل الدقيق لتلك الطبيعة العارية الفاتنة ، نسي نفسه ونسي جمهور مستمعيه ، ونسي مع نفسه وجمهوره ذلك الفلاح الذي هو ... بحق بطل الانسانية الاول .

تحدث الينا الاستاذ الكريم عن الشمس والقمر والكواكب ، عن الحيوان والنبات وحتى عن الجماد . وغفل عن ذكر ذلك الجندي المجهول منذ خلقه وهو يحارب ويناضل ويجاهد كي يمدنا بالحياة بينما هو نفسه يقنع بكسرة من الخبز ورأس من البصل تترفع عنهما الكلاب في بلاد الله .

ولم تصل دهشتي الى الحد الذي وصلت اليه ، الا عندما انتبهت فجأة الى الاستاذ وهو يقول : ان المدينة تندثر ... وان القرية تزدهر ... وعملت في التفكير بتلك الجملة ، وما تركت بابا الا وطرقته ولكني لم اجد حقيقة واحدة يمكن ان تقال فيها هذه الكلمات ..

اللهم الا اذا كان الاستاذ الكريم يقصد النبات والحيوان. اجل: فالنبات والحيوان هما وحدهما اللذان يندثران في المدينة ويزدهران في القرية...

ان كان الاستاذ يقصد النبات والحيوان ، فاني معه على خط مستقيم . اما اذا كان يقصد البشر، فلا أظن الا ان لسانه قد زلق — لسوء حظ المستمعين — فوضع كلمة تندثر مكان كلمة تزدهر أي انه كان يقصد ان يقول : ان المدينة تزدهر والقرية تندثر. والا فانا لايمكنني ان اتخيل ان مثل الاستاذ يجهل قريتنا ، بل لا يعرف عنها شيئا لهذا الحد الذي يصورها عليه في هذه الجملة .

والا فاين هذا الازدهار القروي ؟ أهو في الفقر ، والضرائب لاتفتأ تلحق بالواحدة عشرات اخريات ؟ أم هو في الجوع الذي يخلفه هذا الفقر المدقع ؟ أم هو في المرض — ودوائر الصحة لا يعنيها من امر قرانا الا ان يأكل رؤساؤها اطيب اللحوم والالبان . أم هو في الجهل الفاضح المتفشي بين الفلاحين المساكين الذين ما عليهم الا ان يدفعوا الضرائب التي يعيش عليها المستر فرل وامثاله هذه العيشة الارستقراطية الباذخة ؟

كنت مرة — والشيء بالشيء يذكر — اسأل صديقاً لي عاد من مصر ، عن حياة العامل والفلاح هناك، فلم يكن من ذلك الصديق الكريم الا ان اخرج من محفظته صورة كاريكاتورية لبائع جزم — اعني كنادر — يحمل على ظهره مئات الازواج، بينما هو نفسه يسير حافي القدمين . قلت لذلك الصديق .. بالله ... بائع جزم ... وحاف؟ فما كان منه الا ان هز رأسه هزتين حزينتين وقال : هذه صورة حقيقية لحياة العامل والفلاح في مصر الشقيقة

وفلاحنا كذلك يا استاذ ! يعمل وينتج .. وليس له من عمله وانتاجه سوى .. فلاحنا يزرع ، ولكن قمحه يذهب الى مطاحن المدينة الباذخة كي يتنعم به المترفون .

فلاحنا يربي الدواجن والاغنام والابقار ولكنه لا يذوقها الا عندما يهبط عليه ضابط بوليس او مفتش مؤن او محصل ضرائب فيضطر ان يذبحها .. ويأكل هو ، بعد ان شبع الضابط او المفتش او المحصل ، ما تبقى على المائدة .

ولا ادري ان كان استاذنا يقرأ احصاءات الحكومة الرسمية التي تصرح بان عدد الوفيات يبلغ في القرية ، اضعاف اضعاف ما هو عليه في المدينة .

ولا عجب في هذا : اذ كيف يموت ابن المدينة مبكراً .. وهو يعيش على فراش وثير من الحرائر وسط محيط كل ما فيه يطيل العمر .

وكيف يمتد اجل الفلاح المسكين ، وهو يعيش على مسطبة انعم ما فيها اشواك المرض والجوع والجهل والبؤس .

لقد قال الاستاذ . ان الفلاح يأكل اطيب اللحوم ويشرب اعذب الالبان ويتناول اشهى الفاكهة .

ولكن تأكد يا استاذ — اقول هذا وانا واقف على حال القرية صغيرة فكبيرة . ان تلك البيضة السمينة التي تحدثت عنها ، تأكد ان فلاحنا كي يحصل على ثمنها من دريهمات قليلات يقضي بها رتقا من حاجته ، لا يكتفي ان يمنعها عن نفسه وعياله ... بل تأكد انه يطعم دجاجته العزيزة — مورد رزقه المحدود ، نصف سندكته التي تزكيها له الحكومة ، تلك السندكة التي يردها اليه مراقب المؤن بدل سنابله السمينة ، وتلك السندكة التي اقل ما فيها القمح ، واكثر ما فيها الحمص والشعير والذرة .

تعال معي يا استاذ ، نقف على احدى الطرق الوعرة الشائكة المؤدية الى قرية من القرى ، نشاهد بنات القرية ، يحملن على رؤوسهن ما تعجز عن حمله الدواب — بينما يحملن ايضا على ظهورهن فلذات اكبادهن .

تعال وانظرهن هكذا .. يسرن حافيات على الشوك والحجارة والحصى ، وفلاح هذه حاله ، ماذا يهمه من الطبيعة التي اشاد في ذكرها الاستاذ ، واولاده من حوله يتلوون من الجوع !!

انت تقول يا استاذ : « احمل محراثك واتبعني » اما انا فاقول لك « اهبط من برجك العاجي واحمل قلمك وتعال نقف على احوال القرية المخجلة الشائنة ، ونحن عنها معرضون .

اعذريني ايتها القرية العذراء ، ان كنت فضحت من امرك الكثير ، فانا على يقين من انك لن تصرخي ولن تستغيثي حتى يتسوى امرك ، ولكنها وانت ادرى ، حزازات لا ينفك هؤلاء الادباء يستفيضونها حينا بعد حين وياليتهم لا يفعلون بل يتركوننا وحدنا على حد تعبيرك الواقعي : عين لا تشوف ، قلب لا يحزن ..

اجل .. اتركونا ايها المثاليون النظريون

تغزلوا ما شئتم بشمسكم المشرقة ، وقمركم الطالع ومائكم الجاري عذبا سلسلا واتركونا نحن ابناء الشقاء نقاوم الشقاء الى ان نصرع هذا النظام الاجتماعي الجائر ، فنسعد ونهنأ ويعيش كل فرد منا عيشة انسان ان شاء الله ...

مكتبة الغد

احدث الكتب ومختلف المجلات

ساحة اللنبي * قرب باركليس بنك — القدس

تقدم الانسان في المراحل التاريخية (٢)

٥ — الاشتراكية

كلما تقدمت الرأسمالية ، زاد تجمع العمال في المصانع والمناجم التي اخذت في النمو ، وزاد علمهم ومعرفتهم للحقيقة ، وهي ان صاحب العمل يعيش ويثري من انتاجهم ، وادركوا ان السبيل الوحيد لتحسين احوالهم ، هو اتحادهم وتضامنهم . وكانوا اذا رفض صاحب العمل تلبية مطاليبهم لجأوا الى الاضراب . واذا ما كان الاضراب مضراً جداً بمصالح صاحب العمل ، كان يلجأ الى الحكومة مستنجداً بها ، وهي التي يتركب جهازها في النظام الرأسمالي من زملائه المسيطرين على جميع مرافق الحياة في البلاد فالدولة في النظام الرأسمالي الاساس في قيامها وطبيعة تركيبها استمرار سيطرة الطبقة الحاكمة .

وكثيراً ما يشتد الاصطدام ويقوى بين صاحب العمل والعامل فالاول يريد ان ينقص من اجور عماله ليزيد دخله ويرقي اساليب معيشته ، فيسكن القصور الشامخة ويمتطي السيارات الفخمة ويلبس الثياب الانيقة ، ويضخم مصانعه والثاني يريد زيادة في اجره ليحصل على اغذية اوفر لزوجه واولاده ، وليتمكن من السكن في بيوت صحية ، ويكون في حياته اقرب الى الانسان منه الى الحيوان . ولو قارنا حياة الشعب الانكليزي الان بحياته حوالى عام ١٦٥٠ ، اي قبل ثلاثة قرون تقريباً ، وهو الوقت الذي بدأ فيه النظام الرأسمالي للمسنا تقدما في نواح منها ، وتأخراً في اخرى بسبب الحروب والبطالة : وهذا دليل على ان العالم لا يتقدم ولا يسير في طريق الازدهار ، دون نضال وكفاح .

ولنتساءل الان ، اي مرافق الحياة حسنت في ظل الرأسمالية؟ وجد المستهلك في السوق اشياء كثيرة لم يكن يحلم بها ثم تحسنت طرق المواصلات البرية والبحرية ، اثر سعي المنتجين والتجار لتصريف بضائعهم في اسواق جديدة .

ولكن ساءت الاحوال من وجوه كثيرة فقد زاد انتشار الامراض بين العمال من جراء فقرهم وسوء تغذيتهم ، وطبيعة اعمالهم المضنية في المناجم . وعلى الرغم من تقدم الانتاج وسن النظم في صالح العمال عمت البطالة قبل هذه الحرب وبعد الحرب الماضية . ففي انجلترا مثلا وجد في عام ١٩٣١ ما ينيف على ثلاثة ملايين عامل عاطل عن العمل ، وفي اميركا عشرة ملايين عامل عاطل عن العمل ، وفي المانيا سبعة ملايين . ولم تكن الحالة في البلاد المتأخرة والتي استولت عليها الدول الكبرى لتحسين احوالها باحسن من ذلك فالرأسماليون فتشوا عن تلك البلاد ، لايجاد اسواق ، وامتلاك مرافق الثروة الطبيعية ونجم عن هذا ان جمل من اهالي المستعمرات عمالا وخدما لهؤلاء المستعمرين اضف الى ذلك كله ، النزاع بين الحكومات الرأسمالية على امتلاك تلك المستعمرات والاسواق مما دفع بهم في سلسلة من الحروب لم تنته بعد .

شرحنا في المقال السابق :

١) الانسان في دور الفطرة
٢) انتقال الانسان من الشيوعية الفطرية الى العبودية
٣) المرحلة الاقطاعية
٤) الرأسمالية
والان ...

لقد تشكلت اول نقابة للعمال قبل مئة سنة وحتى الان وهم ينضمون الى نقاباتهم ويتكتلون ويناضلون من اجل الحصول على حياة اسعد وارقى والكثير منهم يدركون الان ضرورة انقلاب اساسي في نظام المجتمع ، كالتغيرات في المراحل التاريخية السابقة الذكر (الشيوعية الفطرية ، العبودية الاقطاعية) وليست الطبقة الحاكمة في هذه المرة هي الساعية الى هذا التغيير ، انما العمال انفسهم هم طلابه وناشدوه انهم قوة ضخمة وهم الاكثرية الساحقة والقوة المطلقة التي جعلت العالم يسير سيره الحاضر .

ادرك العمال ان النقابات غير كافية لتحقيق المهمة التاريخية المنشودة مهمة وصول العمال الى الحكم لذلك تألفت احزاب عمال قوية لها اهداف سياسية وبرامج ثورية ان حققتها استولت على الحكم وازاحت كابوس الطبقة الرأسمالية الجاثم على صدرها .

ان الاتحاد السوفياتي اول بلد استطاع العمال فيه الوصول الى كراسي الحكم وازاحة الطبقة المتمولة من الطريق ، فنقلوا التاريخ من النظام الرأسمالي الى النظام الاشتراكي ولكن هذا الانتقال التاريخي الى المرحلة الخامسة لم يتم الا بثورة الطبقة العاملة تحت لواء الحزب الشيوعي ذي البرنامج الثوري القويم ، الحزب الذي يسمى في روسيا حزب (البلشفيك) اي الاكثرية

منذ مئات السنين والانسانية ترنو الى الاشتراكية واستحوذ هذا الامل على خيال الانسان فاسره . وكتب الفلاسفة كتباً كثيرة عن (الدولة الصالحة والجمهورية الافلاطونية) وغير ذلك

طرائف

- من وصية عمر لمن بعده :

واجعل الناس عندك سواء ، لا تبالي على من وجب الحق ، ثم لا تأخذك في الحق لومه لائم، واياك والاثرة والمحاباة فيما وليت فتجور وتظلم ، واوصيك ان لاترخص لنفسك ولا لغيرك في ظلم اهل الذمه ، اركب الحق وخض اليه العبرات وكن واعظاً لنفسك . ولا تجعل المال دولة بين الاغنياء منهم ولا تغلق بابك دونهم فيأكل قويهم ضعيفهم

- ان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل — علي

- من رسالة عمر الى ابي موسى الاشعري

آسي بين الناس في مجلسك ووجهك ، ولا يمنعك قضاء قضية بالامس رجعت فيه لنفسك وهديت فيه لرشدك ان ترجع عنه فان الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادي فى الباطل . ثم اياك والقلق والضجر والتأذي بالناس والتنكر للخصوم فى بواطن الحق .

- ما يغنى عن الاعمى سعة نور الشمس وهو لا يبصرها ومايغنى عن العالم كثرة العلم وهو لايعمل به

- لا تنالون ما تحبون الا بالصبر على ما تكرهون .

- قال على بن ابى طالب : قيمة كل انسان ما يحسن

طالعوا

المجلات والجرائد التقدميه الصادره

فى البلادالعربية الشقيقة

الرابطة – المجلة – الوطن – بغداد

الطريق – بيروت – الفجر الجديد – مصر

الاتحاد – فلسطين

وكلاء توزيع «الغد»

فى القدس

الشويكي اخوان

متعهدو جميع الصحف والمجلات العربيه والافرنجيه

وكلاء توزيع (الغد) فى يافا واللواء الجنوبي

(مصطفى الطاهر واخوانه)

من الاسماء التى كلها تعنى حياة اصلح من الحياة القائمة . وان الانسان ايرى الان حلمه يتحقق . فقد طبقت الاشتراكية بعد ان كانت حلما ونظريه واثبتت انها جديره بالبقاء ، وانها فردوس العمال . خابت امال الكثيرين الذين ناصبوها العداء ، وقالوا انها نظام فاسد لا يصلح للبقاء وان العمال طبقة متاخرة لا تصلح لادارة دفة الحكم ولكن لم يثبت العمال انهم اهل للحكم فحسب ، بل اثبتوا ان دولتهم خير وابقى من كل دولة فى العالم الرأسمالي .

ولنلق الآن نظرة فاحصة على الاشتراكية فى الاتحاد السوفياتى . لكل مواطن هناك حق العمل ، وعلى الدولة ان تهيء له العمل بخلاف الحال فى النظام الرأسمالي ، وكل فرد يملك امكانيات اختيار الحياة التي يريدها في المستقبل ، ويعطى للطلاب منح مدرسيه كحق لهم حتى يتسنى لهم الاستمرار في طلب العلم ودخول المدارس العليا والجامعات اذا كانت لهم المقدرة العقلية وقد بلغ عدد الطلاب المنتمين الى جامعات فى الاتحاد السوفياتى سنة ١٩٤٠ ٦٥٠٫٠٠٠ طالب

اما فى بريطانيا وسائر البلاد الرأسمالية فلا يعامل ابناء الاغنياء والفقراء على السواء . هنالك قيود تحول دون ولوج ابناء الفقراء ابواب المدارس العليا مما يضطر الواحد منهم الى هجر المدرسة فى سن الرابعة عشرة طلبا للرزق . اما ابناء الأغنياء فابواب المدارس مفتوحه لهم على مصراعيها . والجامعات تتقبلهم برحابة مهما كان مستواهم العقلي ان عدد طلاب الجامعات فى انكلترا عام ١٩٤٠ كان ٤٠٠٠٠ فقط وكان ٦٨٣٫٠٠٠ شاب لا يزيد عمر الواحد منهم على ١٤ سنه فى عام ١٩٣٠ عاطلين عن العمل .

لا عجب اذن ان رأينا جميع سكان الاتحاد السوفياتى يهبون كرجل واحد للدفاع عن وطنهم وحطمهم وفرد وسهم ضد المعتدي الاثيم انهم لم يقاتلوا من اجل ساداتهم . بل من اجل سيادة انفسهم وظفر بلادهم على المعتدي ، انما هو ظفرهم

رأينا ان الانسان يتقدم دوما الى الامام . والان وقد اصبح نظام الطبقات زائلا في النظام الاشتراكي ، واصبح العمال هم الحاكمون كان من صالحهم عدم الاعتداء على اية طبقة عاملة فى اي قطر من اقطار المعمورة ، اي ان الاستعمار والحروب ، ليسا من طبيعتهما . وها هو الاتحاد السوفياتى يقف الان مضيئا لعمال العالم الطريق ليسلكوها . فهو محطة الأمال وقبلة الانظار .

نسائيات

في موسكو عاصمة الاتحاد السوفياتي، تعيش الاديبة الفلسطينية الكبيرة كلثوم نصر عودة تعلم اللغة العربية في كليتها الشرقية.

ان قصة حياة هذه الاديبة وما لاقته من صعوبات وتعرضت له من نكسات اثناء نضالها للوصول الى ما كانت تصبو اليه هي سلسلة من المتناقضات والحوادث المثيرة التي قلما تجتمع لفرد في هذه الحياة ومع ذلك فقد استطاعت بثباتها وتعاونها بصدق مع كل من كان يحيط بها ان تتبوأ بحق وجدارة مركزها الحالي كاديبة في الاتحاد السوفياتي.

وقد رأينا انه من المفيد ان تطلع المرأة العربية على هذه القصة كما كتبتها هي عن نفسها، ففيها من الدروس العملية والعبر الاجتماعية ما يحفزها للتشمير عن ساعد العمل والنزول الى ميدان الحياة العملية متسلحة بالعلم والمثابرة والاخلاص وها كم ما كتبت.

حياة اديبة

لقد نشأت في فلسطين وتعرفت على طبيب روسي واقترنت منه وبعد العناء سامحني المرحوم والدي الذي لم يرد هذا الزواج قط ثم سافرت مع زوجي الى روسيا، وقد بدأت الحرب العالمية الكبرى الاولى ونحن في مياه البسفور وبعد مدة اتممت دروسي واديت الامتحان المطلوب مني للحصول على رتبة ممرضة وسافرت الى الصرب ومنها الى الجبل الاسود وبعد تقهقر الجنود رحلت عن طريق البانيا الى فرنسا ومنها ذهبت الى روسيا عن طريق انجلترا واسوج ونروج وفنلندا. ثم كنت في اوكرانيا وقت ان شبت الحروب الاهلية وقد توفي زوجي وقت وباء التيفوس عن ثلاث بنات عمر كبراهن خمس سنوات ولصغراهن شهران من العمر. اذكر هذا كله ليرى القارىء تلك التقلبات التي عرضت لي في حياتي وفي كل حالة كنت سعيدة.

لقد استقبل ظهوري في هذا العالم بالدموع وكل يعلم كيف تستقبل ولادة البنت عندنا نحن العرب خصوصا اذا كانت هذه التعسة خامسة اخواتها وفي عائلة لم يرزقها الله صبيا. وهذه الكراهة رافقتني منذ صغري فلم اذكر ان والدي عطفا مرة علي وزاد في كراهة والدتي لي زعمها اني قبيحة الصورة فنشأت قليلة الكلام كتوما اتجنب الناس ولا هم لي سوى التعلم ولا اذكر ان احداً في بيتنا دعاني في صغري سوى « يا ستي سكوت » اويا «سلوله» وانكبابي على العلم في بادىء الامر نشأ من كثرة ما كنت اسمعه من والدتي: «مين ياخدك ياسودة . بتبقى طول عمرك عند امرأة اخيك خدامه»

وكان ثمة شبح مهول لهذا التهديد اذ ان عمتي لم تتزوج وكانت عندنا في البيت بمثابة خادم. فهال عقلي الصغير هذا الامر وصرت افكر كيف اتخلص من هذا المستقبل التعس. لم ار بابا الا بالعلم ولم يكن سوى مهنة التعليم في ذلك الوقت تباح للمرأة. وقد كانت العادة قبل الحرب ان من يكون اول تلميذ في المدارس الروسية الابتدائية يتعلم في القسم الداخلي مجانا وبعدها يحصل على رتبة معلم فعكفت على العمل وبلغت مرادي والفضل في هذا لوالدي اذ ان والدتي المرحومة قاومت بكل ما لديها من وسائل دخولي المدرسة.

فهل كنت سعيدة في حياتي؟ نعم اني وجدت في نفسي خصلتين هما من اهم العوامل في هناء عيشي: الاقدام على العمل مع الثبات فيه، والمحبة محبة كل شيء. الناس والطبيعة والعمل وكل شيء يلامسني. هذه الخصلة الثانية هي التي تساعدني دائما في احرج مواقف حياتي.

ان تذليل المصاعب لبلوغ المراد هو اكبر عوامل السعادة فاذا اقترنت هذه بسعادة من يحيط بنا ايضاً فهناك هناء العيش حقا. قضيت خمس سنوات بين تلك البنات اللواتي كنت اعلمهن وقد احببتهن حبا ساعدني على ان اعيش مع كل واحدة منهن بعيشتها الصغيرة وان اساعدهن على قدر طاقتي.

وقد قابلنني بالمثل فكنت دائما ارى وجوها باسمة ضاحكة وكن يرافقنني في كثير من نزهاتي. واذكر اني زرت مرة احدى صديقاتي وكانت ابنتها تتعلم عندي ولها ١٢ سنة من العمر. فوجدت صديقتي في الفراش فاخبرتني في اثناء الحديث بانها غضبت امس على ابنتها اذ قالت لابيها: اذا ماتت امي فتزوج بمعلمتي فهي تكون لي اما ... شعرت بسعادة لم اشعر بمثلها من قبل ملأت قلبي اذ ان تلك الصغيرات يحببنني كما احبهن. وفي وقت فراغي كنت ازور اطراف المدينة حيث يعيش الفلاحون واتفقد اطفالهم الصغار المهملين وقت الحصاد وكان قلبي يتقطع الما عندما ارى تلك العيون الملتهبة بالرمد فاغسلها بمحلول حامض البوريك وبعد تنظيفها انقط محلول الزنك عليها. اظن ان بعض الاطباء الذين لم يجعلهم الزمن آلة بل ظلوا بشرا يدركون تلك السعادة التي كنت اشعر بها عندما كنت ارى بعد ايام تلك العيون سليمة صافية وتلك

الايدي الصغيرة تطوق عنقي . هذا الشعور كثيراً ما كان ينسيني تعبي عندما كنت في ساحة الحرب في البلقان وفي روسيا . الم اكن سعيدة لتعافي كل جندي او لتخفيف الامه ! الم يرقص قلبي طربا عندما كنت ازور المريض واراه متجهـا الى الصحة وارى عائلته سعيدة لشفـائه ؟ نعم انى كنت احب الجميع فاتألم لآلام كل فرد وافرح لفرحه ولهذا لم تشعر نفسى انها غريبة مع ان لي مدة طويلة في الغربة .

والامر الثاني واهميته لا تقل عن الاول وهو حسباني كل عمل شريفـاً فلست اخجل من اي عمل كان ما دام غير ماس بشرفي ولا بشرف غيري .

اشتدت الازمة الماليـة وقت الحرب الاهلية في روسيا فصرنا نشتغل بلا أجر . نعم ان الفلاحين كثيرا ما كانوا يكافئوننا عند شفائهم ولكن لا اظن شيئاً اثقل من هذه المـكافأة وقد كنت دائما اردد « مصـائب قوم عند قوم فوائد » .

كنا لا نفيق الا الضحي ولا ننام الا الفجر فلا نرى كيف تستقبل كل حشرة وكل عشبة وكل نسمة اشعة الشمس الأولى وتطرب لها ولا كيف يتلاشى الندى امام حرارتها ولا كيف ترفرف العصافير فرحة للدفء ، نعم انى كنت سعيدة بهذه المناظر واظن انى كنت اسعد لشعوري باني قادرة على كل عمـل ، ولما كنت امشي وراء الحصاد واضم لفائف القمح كنت لا اشعر بالتعب مع اني لم اعتد هذا العمل ، ولا تسأل عن ضحك الفـلاحين عندما كنت اجلس للراحة او للاكل معهم كواحدة منهم ، او كيف كان يجتمع القرويون حولي عندما كنت اضع الوقود في الة الدراس البخاريه وهذا يعد عندهم مهنة الكسالى ، نعم اني فى بادىء الامر عانيت تعبا شديدا اذ كانوا يوقدون بالقش والتبن وهذا يجعل الموقد في حركة دائمة تتعب الظهر ، ولكنى مع ذلك كنت احسب عيشي هنيئا اذ انى لم احس الجوع او العوز انا واولادي مهما ضاقت الاحوال ، لم اضع وقتي بين الفلاحين سدى بل كنت ادرس اخلاقهم وعوائدهم ولغتهم وكنت لهم عند الحـاجة اكبر معين ، وفي وقت الفراغ من العمل في الشتاء كنت القي عليهم محاضرات في نظافة المنزل وبعض الامراض الوبائية والجلديه ، كنت اقرأ لهم عن امراض الدواب لتنباحث مليأ في هذا الموضوع وكثيراً ما اخذت عنهم امورا لم اجدها في كتاب ، ولكن اكبر همى كان مساعدة القرويه التي لم تختلف حالها اذ ذاك عن حالة نسائنا ، والفضل الكبير في تقدمها عائد للعناية الجديدة فى تعليم المرأة في روسيـا ، ففى كل مشيخة توجد امرأة تؤلف عصابات من النساء في كل قرية فتعلمهن القراءة والكتابة وكيفية تدبير المنزل وتربية الاطفال وزرع الخضراوات الخ ... وقد كان تأليف هذه العصابات في بادىء الامر من الامور الصعبة لعدم ثقة القرويين بتلك المرأة المرسلة من المدينه لتعليمهن ، الا ان ثقتهم بي كانت والحمد لله كبيرة فكنت كل يوم احد اجمع نساء القرية التى اسكنها واحدثهن بالموضوعات المتقدمة وكنت اسر جداً وافرح لفرح كل منهن عندما تقدر ان تكتب اسمها ، وكان بين تلك النساء من جاوزن الاربعين ولكنهن كن يتعلمن بخفة الفتيـات ، نعم بين تلك القرويات وجدت نفسى وما كان يكدر عيشي الا تذكري ان هناك في وطني العزيز لا يقوم احد بمثل هذا العمل ليس فى القرى وحدها بل ولا فى المدن . ان كل مظلوم يحن الى مثله وانا وجدت القرويات مظلومات فى البشريه مثل نساء العرب وانا احداهن فاخذت بيدهن وكنت اشتغل بينهن بكل محبة ورغبه . فلم تكن عندي اوقات ضائعة للملل او الضجر ولم اعرف في حياتى ما هو الاحتياج المادي او النفسانى حتى ولا فى تلك المجاعه الهائله وتلك الحروب الاهلية الفظيعه .

لما مات زوجي قالت احدى المعلمات السائرات في الجنازة « ما اتعس هذه المرأه !! لم يبق لها سوى ان تحمل الكشكول وتطرق الابواب . فهي غريبه ولا مساعد لها ولا معين وصغر بناتها يمنعها عن العمل » ولم اقم في هذة الضيعة قبل هذا سوى ثلاثة ايام وانا لم اشتغل على عهد زوجي ولهذا لم يكن يعرفني احد سوى انى « امرأة زوجي » ولكن لم يمض نصف سنه حتى قالت تلك المعلمة : سعيـدة انت ما اهنأك !! فضحكت وقلت لهـا : عندنا يقولون . « حتى على الموت لا اخلو من الحسد » ... وكنت اذ ذاك سعيدة حقا لاني كنت محسودة ولست بالحاسدة ولا شيء ينغص العيش اكثر من الحسد .

ولا اذكر من قال من الروسيين : ينبوع الحياة في داخلنا . فيا لها من حكمة بالغه . نعم ان ينبوع الحياة فينا فاذا قدرنا ان نروي جميع مظاهر حياتنا به صارت حياتنا وردة زاهرة تتغلب برائحتها العطرة وجمالها على الاشواك التي هى كثيرة جدا في طريقنا . فلا تؤلمنا هذه الاشواك كما لو كانت وحدها . ومن لا يرتوي لا بد له من ان يقف كالعطشان فتجف حياته وتصير صحراء والسعادة كالسراب فيها يركض وراءه فلا يصل اليه ولن يصل ولو كانت لديه الملايين .

تعلمت ان اجد الجمال في كل ما يحيط بى طبيعيا كان او من صنع البشر فجمال الطبيعة كان دائما يسكن اضطراب نفسي لانه رمز الخلود واما صنع البشر فانه كان يجدد قواي ويكسبني اعجابا بعقل الانسان فانكب على العمل كالنملة . فانا ولا مبالغة كنت في جميع اطوار حياتى سعيدة اشتغل راغبة لا ملزمه ولا اجد الراحه



سياسة الترقيع !...

«... في البلد قانون للتسول وقانون للمتشردين ، ولكن عدد المتسولين والمتشردين يزداد وينمو في ظل القانون ، ذلك لان هذه القوانين كانت نتيجة الارتجال ، اذ كان يجب أن يسبق هذا ان ندبر قانونا يعصم الناس من التسول ويؤمن ضد الفقر والمرض والعجز والشيخوخة ، فالارتجال جائز في خطب المآدب والتكريم والتوديع ، اما في وضع خطة لامة تنهض من سبات طويل فهو جريمة واية جريمة »

واحب ان استدرك - رغم حرصي على اثبات علامات الاقتباس - فاذكر انني لااوجه نقداً لحكومة فلسطين ، ولا اتهم بالقصور قوانين التسول والتشرد في فلسطين ... فانا - والاعتراف بالجهل فضيلة - لااعرف ان عندنا مثل هذه القوانين ، ولكنني اثبت عبارات من اعتراف وزير مصري قيد هذا على صفحات (اخبار اليوم) جرم فيه السياسة « الترقيعية » الارتجالية التي تسير عليها الحكومه هناك في محاولتها الاصلاح الاجتماعي . ولست اهدف الى غير اقامة الدليل - لمن لايزالون في حاجة الى ادلة - على ان المجتمع القائم على نظم جائرة لايؤمن الحياة الهانئة الحرة الالفئة قليلة مستغلة (بكسر الغين) في حين يؤمن للاكثريه حرية « الفقر » و « البؤس » و « المرض » ... ثم « الموت »

واعود فاقيد قسما اخر من اعتراف الوزير :

«.. حينما كنت وزيراً للشئون الاجتماعيه ، رأيت رجلا يتسول في شارع فؤاد الاول فامرت الحاجب بالقبض عليه فلما سألناه عن سبب تسوله ، قال لي لا تتفلسف ! .. انني فقير معدم اعول من تسولي سته اولاد ، واصرف عليهم في مختلف دور التعليم .. فاذا سجنتني فستجد بدلا مني ستة من المتسولين . ولما حققت امره وجدته صادقا ، ولما عدت الى نظمنا المرتجلة لم اجد مايمكنني من دحض حجتـه أو رعاية أولاده . فامرته - وأنا مطمئن الضمير - ان يعود الى .. التسول

هذا الاعتراف الصريح الجريء .. من وزير للشئون الاجتماعية يرسم لنا صورة مؤلمة من التخبط الذي يصاحب خطط الاصلاح التي لاتقوم على اساس الفهم الصحيح للمشاكل التي تواجهنا فنحاول العمل على حلها

واذكر بهذه المناسبه ، انني قرأت تصويراً « تهكمياً » لاذعا لسياسة الترقيع التي ينهجها المسئولون عن الاصلاح ممن لايقوون على مجابهة الواقع .. فقد شبه الكاتب المجتمع الفاسد بجسر خطر تقع عليه حوادث كثيرة من الاصطدامات تنتج أخطر الاصابات ، فاذا ضج الناس طالبين معالجه الامر .. بادر المسؤلون الى بناء مراكز للاسعاف قريبه من الجسر !!

وحسبك الان ، ان تستعرض في ذهنك شتى الامراض الاجتماعية لترى انها لاتعالج الا على هذا النهج ، وحسبي ان اذكرك بذلك القرار الذي اصدره أحد القضاة ، منذ عهد قريب ، في حق امرأة اتهمت بادارة بيت سري « مشبوه » .. فلقد نشرته الصحف مثنيه على صرامه القاضي ، مطالبه البوليس بمتابعه التعقب للبيوت المشبوهة العديدة .. اما التفكير في مصير من ساقهن جور المجتمع الى الرذيلة .. اما مجابهة هذه المشكله وجها لوجه وايجاد العلاج الحاسم لها فامور لاتعني المصلحين ولا المطالبين بالاصلاح

لاشك في ان القاضي قد استند الى القانون في تجريمه تلك المرأة ، ولا شك ايضا في ان اشباح الرذيلة البشعه كانت تتراءى له فتعمل على اثارة عواطفه النبيلة ، ولسنا نلوم القاضي على حكمه بموجب القانون .. ولكننا نتهم القانون نفسه ، ونتهم من وضعوه ، والا فاين التأمين للبائسات الساقطات ضد عيشتهن الدنسه ، واين المحيط الطاهر الذي أعد لهن ؟ فالعلاج الذي لا يجتث المرض من اصوله لايكون مجديا .. وان عمل على تخفيف المرض أو تسكينه فالى حين ، ولابد ان يعود المرض قويا فتا كا (فكأننا يابدر مارحنا ولا جينا)

ونستطيع ان نصدر مثل هذا الحكم على سائر معالجاتنا المرتجله

الا عند تذليل المصاعب متمتعة بحريتي الشخصية التي هى من اعظم اسباب السعاده . وفي مواقف كثيرة برهنت للاوروبيين على اننا نحن نساء العرب لا تنقص عن نسائهم اذا وجدنا نحن وهن في وسط واحد . وخاتمة هناء عيشي هو وجودي الان وعملي تحت مراقبة المستشرق الروسي العلامه كرتشوفسكي اتعلم واعلم اللغه العربيه بقرب هذا الرجل العظيم الذي يحب العرب وقد كاد يضحي بحياته لدرس لغتهم ، الكبير ليس بعلمه فقط - بل باخلاقه النادرة اشعر بالسعادة الكبرى لانه افهمني اشياء جميله عن شعبي لم اكن اعرفها من قبل فزاد حبي لوطني وزادت سعادتي اذ اني صرت امله بانه لا بد لنا نحن العرب من مستقبل لا يقل مجدا عن الماضي .

انشـــــودة التحرير

قصيدة الشاعر الاستاذ عبد الرحيم محمود فى يوم القادسية فى حيفا

ان ايامنا ابتسامة ثغر لم يدر مثلها بثغر الدهور
نشرت ميت الامانى واحيت املا عارما بقلب كسير
فرح الـكوخ حين لاحت على الدهر وريعت ممردات القصور
ذاك ان الظـلوم يكره فجر الحق كيلا يزول ليل الفجور
قوم طه بين الخلائق قوم قد اعدوا لـكل امر خطير
قوم حرية اعدهم الله ليتلوا رسالة التحرير
فى عبيد يصب كسرى عليهم سوطه ظالما وجام النكير
واستجار الحق المضيع بالعرب فكانوا الغياث للمستجير
صرفت شدة الجوارح فيهم فى الطريق السوي تقوى الصدور
فروى عنهمو الزمان حديثا ضمنته فعالهم بالعبير
لم تك القادسية الشهيره غير السطر فى سفر عز شهير
هي لغز الالغاز كيف يكون القل نصراً على العديد الوفـير
غير ان الايمان بالحق جدير بالنصر جد جدير
واجتماع القلوب اضمن للامر المرجي من الشتيت النثير
عبرة ليتنا قد قبسنا النور منها في مدلهم الامور
حين صرنا الى الخلاف فقدنا سربنا ضلة لسوء المصير

* * *

من جديب الصحراء اوفى على الخصب اتي من فيض حق وخـير
والخصيب الغني ان يفقد الايمان والروح فقير واي فقير
من صميم الصحراء طافت على الارض تزيح الدجى مشاعل نور
فانارت ديجور افئدة عمي كانت تهيم فى ديجور

نحن لم نحمل السيوف لهدر بل لاحقاق ضائع مهدور
نحن لم نرفع المشاعل للحرق ولـكن للهدي والتنوير
نحن لم نطعن الضمير ولـكن بقنانا احتمى طعين الضمير
كان فينا نصر الضعيف المعنى وانجبار المحطم المـكسور
ورحمنا عجز الشيوخ وضعف الطفل والعرض ، عرض ذات الخدور
ورثينا للعبد يرغمه الذل للحر فى قيود الاسير
وشفقنا على العقول فحللنا سماء الخيال والتفكير
وابحنا للناس ما هوى الناس من الطرق الا طرائق الشرير
وسعت دارنا صهيبا وسلمان ولبت بلال بالتـكبير
تلك ايد لنا سبقن على الانسان لـكن يا ويحه من كفور
عق كفاً كم لملمت من جراح واستها وكفكفت من غزير

***

امق ان تجر عليك الزعامات فلا تيأسي ، ذريها وسيري
انها ان تسوء تشل قوى الشعب وتبلو الاقدام بالتأخير
فتضيع الرياح ادراجها الجهد على شمأل وصوب الدبور
وتلهي الشعب المضلل بالسخف وتشغله ترهات الامور
امتي ان تجر عليك الزعامات فلا تيأسي ، ذريها وسيري
خوف ان يقسم المقسم للخط بادنى مقدر للاخير
كنت خير الوجود ، قد شهد الله واحرى الانام في ان تصيري
القديم الجيل ريش جناحيك فرقى في العالمين وطيري
رتلي سورة السلام على الارض وغني انشودة التحرير

القائمه على الترقيع والتى تتهرب من استهـداف اساس الداء ومصدر البلاء ..

ومرة ثانيه نولي وجهنا شطر دولة عربيه مستقلة ـ لنرى اننا « كلنا في الهم شرق » ـ تحس الحكومه المصريه بوطأة البطالة وتستشعر الخطر الذي لابد ان تجره فتعمد الي معالجتها .. ولـكن على طريقة « بناء مراكز الاسعاف قرب الجسر الخطر الذي يزهق الارواح » . لقد استمعنا الى اذاعة حكوميه قبل بضعة اسابيع تعلم الطريق الذي سلكه المسؤلون لمعالجة مشكلة البطالة بين العمال فتذكر ـ فى اغتباط زائد ـ انها قد خصصت مراكز معينه تسجل من يتقدم اليها من العمال العاطلين ، وان هذه المراكز ستتصل بمعسكرات جيوش الحليفة لتقدم لها العدد الذي تطلبه ، عند الحاجة ، وكفى الله المؤمنين القتال

اما البحث فى الأسباب الاساسية للبطالة ، اما مواجهة هذه المشكلة الخطيرة بالعلاج الحاسم فليس من مصلحة الحريصين على « الحالة الراهنة » في شيء ، وهكذا تبقى المشـكلة قائمة ، وهكذا تغرق الجيوش الجرارة من العمال العاطلين في البؤس والفاقه والمرض فتنشأ عن المشكلة الواحدة مشاكل عدة . . ويعود المسؤلون فيعالجونها على اساس الارتجال والترقيع ويجدون من امثال (العقاد) من يتنبأ فى مجلة « الرسالة » بفشل النظام الذي نجح فى التخلص من « البطالة » و « الدعارة » و « التسول » و « التشريد » ولله فى خلقه شئون و يالها من شئون

القدس — السائد

للعين في الكتب الحديثة

سقوط الجمهورية الفرنسية الثالثة

كتاب للكاتب الانكليزي د. ن. برت مستشار الملك وعضو مجلس العموم البريطاني . نقله الى العربيـه الاديب العراقي كامل قزانجي . والكتاب في حد ذاته وثيقة تاريخية اجملت حوادث اوروبا وتقلبات الاوضاع فيها في القرنين التاسع عشر والعشرين اجمالا ، ابسط مميزاته ، روعة التحليل ودقة البحث . هذا نصيب الكتاب من حيث معلوماته ومحتوياته اما نصيبه من مترجمه ، فهو انـه اكتسب رونق القصة الممتازة والاسلوب الجميل ، ومتانة السبك وقوة التعبير . ان المترجم عندما اختار هذا الكتاب ، ادى لابناء امته وابناء الاقطار العربية جميعها ، اجل خدمه ، لان قارئه يكشف عن اسرار ما فكر بوجودها او حتى امكان وجودها مطلقـا ، وهو يستحق كذلك كل شكر وتقدير على جهوده المتواصله في متابعـة تقديم خير الكتب الاجنبية للقراء العرب . فنحن نراه يقدم لنـا في الوقت الحاضر كتابا بقلم الكاتب الانكليزي هاري بولت وهو (كيف نربح السلم)

لقد جزأ المترجم الكتاب الى خمسة اجزاء ، كل جزء يحوي على بحوث تؤلف وحدة بذاتها ، وذلك لتيسير اقتناء الكتاب وقرائته . الجزء الاول وموضوعاته : الجمهورية الثالثة ونمو الاستعمار الفرنسي ، ثم خلاصة تاريخ فرنسا بعد عام ١٩١٨ . الجزء الثاني وموضوعاته : الاتجاه نحو الفاشيه وازدياد التوتر بين الطبقات . الجزء الثالث وموضوعاته : بنـاء الجبهة الشعبية ثم اندحارهـا . الجزء الرابع وموضوعاته : الاندفاع نحو الحرب ، وانتصار الرجعية في الحرب . الجزء الخامس وموضوعاته : ذيول ثم الغزو والانهيار ثم المستقبل واخيرا عبر المأساه .

ولنعالج بقدر الامكان الاسباب الاساسية التي ادت الى انهيار فرنسا على يد الالمان عام ١٩٤٠ .

اتجهت فرنسا نحو الفاشيه اتجاها خطيرا ، وتمت فيها بسرعة على اثر تفسخ الرأسمالية وانحلالها ، عندما كان لا غنى للطبقات الحاكمه وخصوصا المائتي اسره المسيطرة على اموال فرنسا من اللجوء الى تلك الوسيله الوحيده على اثر الازمة الصناعية العالمية عام ١٩٢٩ . وعمدت تلك الطبقات الحاكمه الى القضاء على مقاومة الشعب واحبـاط كفاح الطبقات العامله الكادحة ضد مستغليها ومضطهديها ، والى تحديد الانتاج وايقاف التقدم الفني ، ثم السعي الى تحقيق نظـام الاكتفاء الذاتي الذي يخدم مصالح الطبقة الحاكمه المالـكه ويساعدها على الاستعداد للحرب بكل قواها ، لان الفاشية ليست عاجزة عن ازالة اسباب الازمات الاقتصادية التي تقود الى الحروب فحسب ، بل انها في الواقع تزيد في اشتداد اثرها . وبدأت على اثر تلك الازمة تظهر في فرنسا مؤسسات فاشية كمنظمة العمل الفرنسي وصليب النـار ، والشبيبه الوطنيه ، وهي منظمات تجمع في ثناياها ابشع تقاليد الرجعية ضد قوى التقدم وجل اعضائها من السفاكين والاشقياء وقطاع الطرق ، كان الرأسماليون يمدونها بالاسلحة ، كما كانت تتلقى مساعدات مالية من المانيا . ولم تحاول الحكومات الرجعية المتعاقبة الوقوف بينها وبين تنفيذ برامجها ، بل على العكس تجاهلت دعايتها الرجعيـة المختلفه التي يمنعها القانون الفرنسي ، وسهلت لها القيام بالمظاهرات ، وساعدتها على القيام باعمال اعتدائية على العناصر الشعبية .

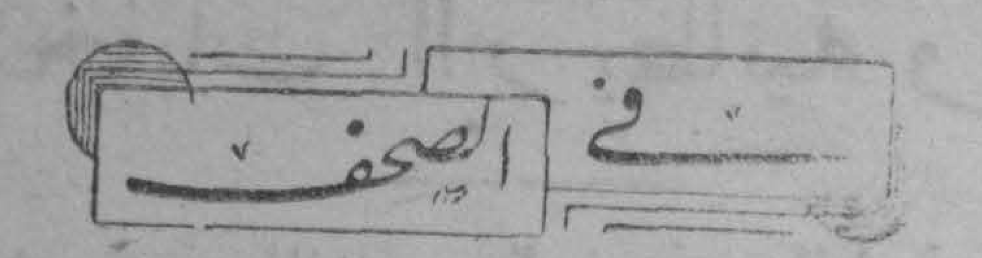
وبقيت الاحزاب الشعبية مستمرة في نضالها لتوحيد صفوفها وقهر اعداء فرنسا من حكامها الذين ضحوا بكل شيء في سبيل القضاء على القوى التقدمية . فتم تأليف « الجبهة المشتركة » عام ١٩٣٤ من الاحزاب الشعبية التي وضعت برنامجا لمقاومة الفاشستية وتجريد عصاباتها من السلاح وحلها نهائيا ، ثم الدفاع عن الديموقراطية وضمان الخبز للعمال .

وكانت اولى نتائج الجبهة الشعبيه سقوط وزارة لافال عـام ١٩٣٦ وتألفت حكومة معظمها من الاشتراكيين برئاسة ليون بلوم ولكن لم تعدم الرأسمالية المنهزمة وسيلة للمقاومة . فجرت

مؤامراتها مالية فرنسا الى الفوضى ، فسقطت قيمة الفرنك ، مما عاد على المصدرين الفرنسيين بالارباح وحمل الطبقة العاملة والفلاحين وجماهير الشعب الكادحة اعباء ثقيله لانه ادى الى التضخم في العملة وارتفاع اسعار الحاجيات . ولقد احدث هذا اثره في فشل الجبهة الشعبية واندحارها ، لان بلوم لم يقف موقفا حازما تجاه المؤامرات الرجعية ، والدسائس التي قام بها اصحاب الاموال . وفي هذه الاونه تعاونت مع قوى الظلم في فرنسا ، لطعن الحركة الشعبية ، قوى الرجعية فى المانيا وايطاليا وانكلترا ، فقاموا بحملة تخريبية ضد الصناعة الفرنسية والاقتصاد القومي الفرنسي استهدفوا من ورائها عرقلة مشاريع تحويل صناعات الاسلحة الى ملكيه الامه واحباطها وخلق جميع انواع المصاعب والمشاكل في داخل المعامل ليظهروا للجمهور ان تدابير الحكومة الشعبية هي التي تسبب الفوضى فى الصناعة والاقتصاد الوطني . وراحت المؤسسات الفاشية تظهر مرة اخرى وتطارد نواب الشعب وزعماءه ، وعادت كراسي الحكم للرجعيين والف الحكومات على التوالي اشد الاشخاص رجعية كلافال وشوطان ودلادييه وبول رينو ، الذين راحوا يقضون على القوى الشعبيه قضاء عنيفا قاسيا ، ويرمون فرنسا في احضان المانيا الى ان تسلم الحكم بيتان في اللحظة الاخيرة . هذا الذي يعتقد فيه الكثيرون من اهالي بلادنا الاخلاص والنزاهة بينما نرى الشعب الفرنسي يطلب اعدامه السريع . ان قسما من شعبنا يتجاهل الحقيقة المره وهي ان بيتان سلم فرنسا للالمان عن عمد ، نكاية في القوى الشعبية ، وخوفا من سيطرتها على فرنسا ، ورمى ببلاده تدوسها الجزم النازيه الغليظه ، فضلا عن خوفه من ان يقودها شعبها . ان البعض هنا يعتبره مثال الوطنيه المرهفه في ايام الضنك والشدة لانه العجوز الذي كان في وقت ما بطل معركة فردون في الحرب الماضية .

انهم لا يؤمنون بخيانته لانه كما يعتقدون تقدم لانقاذ فرنسا من محنتها . هؤلاء المثاليون الذين يأخذون النظرية منقطعه عما قبلها وما بعدها ، لم يحاولوا الوقوف على ما سبق اللحظة التي تقدم فيها بيتان ، ليقفوا على حقيقة صلته بالمؤمرات الدنيئه السافله التي حبكت لتسليم فرنسا للنازيين لقمة سائغة ، بمساعدة جماعة فرنسية فاشيه اصلب منه عودا كان همه وهمها مقاومة التحرريين من ابناء فرنسا . لهذا لم يلق الالمان عثرات اثناء اجتياحهم فرنسا ، ولهذا يطلب الشعب الفرنسي الان الاقتصاص من بيتان وزمرته واعدامهم .

عقيل هاشم



المفاجأةُ الكبرى

فشلت كل النبوءات — المصريه — على الاقل — فلم يكن احد يتوقع ان ينجح العمال هذا النجاح الفادح . اما لماذا فاز حزب العمال هذا الفوز العجيب فرأينا — نحن — يختلف عن الاراء كلها..!

اولا — أحسست هذا الانقلاب على المحافظين من الدوائر «الفتية» التي تحارب . وقد اعتاد بعض الضباط الشبان ان يعقدوا «مؤتمرات» على غرار مؤتمرات الجامعات فكانت الاراء كلها تتجه نحو احداث «ثورة انتخابية» ضد المحافظين . وكانوا يقولون دائما: «ان بريطانيا العظمى محكومة بطائفة من المتعجرفين المغرورين وهم المحافظون...»

ثانيا — اعتقد ان «النجاح الروسي» الذي تجلى على العالم في هذه الحرب كان له اكبر الاثر في توجيه العالم نحو اليسار

ثالثا — اثبتت تجربة «الوزارة القومية» التى أدارت دفة الحرب ان الوزراء العمال ملأوا مناصبهم بنجاح كبير كان خير دعاية لهم ولحزبهم فى الانتخابات.

رابعاً — الحرب نفسها وتضحياتها التى اصابت الطبقات الثالثة كانت سبباً قويا . فدائما تحدث هذه الانقلابات بعد الحروب . ويحس العمال انهم هم الذين ربحوا لانهم النصر فيطلبون المكافأة ويقبضون الثمن...

وعلى كل حال فاعتقادى ان الدنيا الجديدة — من الان فصاعداً — ستكون «دنيا عمالية» فليحسب هذا الحساب كل مشتغل بالسياسة... وبالحكم !

«المصور»

الدعاية لقضيتين

القضية الاولى هي قضية الهند المجاهدة

والقضية الثانية هي قضية فلسطين المجاهده ايضا .

ففي الهند ، لا في فلسطين فحسب ، يهتمون للدعاية لقضيتهم في اوساط الشعب البريطانى ، وقد سبقونا في ذلك .

اما هم فيتقدمون الى العمال البريطان اذ ارسلت الحركة النقابيه الهندية القوية السيد دانجي ، عضو اللجنه المركزيه للحزب الشيوعي الهندي وقائد حركة العمال في الهند ، ارسلته قبل مؤتمر العمال العالمي الاخير بعدة شهور الى لندن ليدعو للقضية الهندية الوطنيه بالاتفاق مع الحركة الوطنية الهندية ، وهو يقيم في لندن

الانتخابات البريطانية واثرها

« تتمة المنشور الصفحة الرابعة »

وشاركها في اقتصادها والذي ساند الحركات الرجعية التي اضطهدت اليهود وفتح ابواب الهجرة الى بلادنا على مصاريعها انما كان حزب المحافظين ذلك الحزب الذي اضطر حكومة العمال - يوم لم تكن لها الاكثرية البرلمانية - الى سحب كتابها الابيض الاول اضطرارا بينما لم يضغط حزب العمال على حكومة المحافظين لتسحب كتابها الابيض الثاني وانما اوقفت تنفيذه اختيارا فسياسة حزب المحافظين تجاه القضية الفلسطينية كانت متمشية مع الصهيونية مجحفة بحقوق العرب وتلك نتيجة طبيعية لسياسة الطبقة الرأسمالية ففي عهد حكومتي العمال السابقتين نشر كتاب ابيض حال دون تنفيذه وعمل على الغائه حزب المحافظين وفي عهدها ارسلت لجنة سمبسون وكان تقريرها في صالح العرب فقاومها المحافظون .

ولسنا نعتقد بان حكومة العمال الجديدة ستكون الام الرؤوم لنا ، ولكننا نعتقد بافضليتها على حكومة المحافظين لان سياستها تقوم على مبادىء مخالفة لسياستهم واقرب الى العدل منها وما يقال عن مساندة العمال لليهود فهي في الحقيقة مساندة لشعب مضطهد ومن وجهة انسانية تتمشى مع مبادئهم ، ومع مبادىء كل شريف لا يرضى عن اضطهاد أي شعب يهوديا كان او غير يهودي. ومايقال عن تشجيعهم للهجرة الى فلسطين فذلك ناتج عن سوء فهمهم لوضعنا على حقيقته ولعدم قيامنا نحن بشرح قضيتنا لهم ولقيادتهم ، ولوقوفنا في كثير من الاحيان موقفا سلبيا يحملنا عليه الشك في كل حكومة والبأس من كل حزب انجليزي في حين ان الصهيونية بنشاطها الزائد وحركتها المتواصلة لا تترك فرصة تسنح لها ، الا عملت على تبرير قضيتها رغم جورها واستغلال عطف العالم على اليهود في سبيل تقوية راسمالها وتوطيد اقدامها .

ان طبيعة الحركة الصهيونية طبيعة مناقضة للحركة العمالية لان الصهيونية حركة اعتدائية والعمالية حركة انشائية وان قضيتنا التحررية قضية انشائية تتفق معها في طبيعتها وشرحها عن طريق منظماتنا واحزابنا السياسية وتقديم المذكرات والتقارير والاتصال بحكومة العمال أمر له غاية الاهمية بالنسبة الى قضيتنا، وسيجد آذاناً صاغية كما سيجد قوما لا تعوزهم قوة التنفيذ كما كانوا قبل اربع عشرة سنة .

ان فوز حزب العمال سيساعد ولا شك على نمو الحركات التقدمية عندنا وسيحول دون كل عائق في سبيل الحركة العمالية كما انه سيساعد على زوال الحركات الرجعية وازالة عناصر الرجعية من جهاز الحكومة المحلي

ان حكومة العمال ليست جهازا لطبقة مرتبطة ارتباطا اقتصاديا بالصهيونية لذلك فسياستها بطبيعتها غير مقيدة بالسياسة الصهيونية كما ان السياسة الصهيونية ليست ضرورة من ضرورات سياسة العمال في فلسطين بل على العكس من ذلك انها سياسة مقيدة بمبادىء تقوم على اسس تحررية وقضيتنا تقوم على اسس تحررية ايضا فعلى قوادنا السياسيين هنا وفي جامعة الدول العربية ان يعملوا لحل قضيتنا بالتعاون على الاسس التحررية التي لن نخشاها ابدا وثوقا بعدالة قضيتنا . ففي حلها عامل عظيم في تحقيق السلام في شرقنا العربي وفي تحقيق السلام العالمي بالتالي .

الان . وقد جنت الهند من اقامته فوائد جمة : منها ان قضية الهند اصبحت قضية العمال البريطان جميعهم ومن اهداف حكومة العمال الجديدة حل مشكلة الهند على اسس عادلة .

وتفيد انباؤنا الخصوصية ان السيد دانجي كان له اليد الطولى في اسقاط المستر امري وزير الهند السابق وهذا نصر كبير لقضية الهند

عسى نستفيد من هذه الامثولة ونكتفي من الاتصال بالجنرال سبيرز «والصديق» نيوكمب بما حصل وحدث

ودعا المكتب العربي في لندن جمعاً من الصحافيين الى حفلة صحفية تحدث فيها اعضاء المكتب عن القضية الفلسطينية وعدالتها . واذا بسائل يسأل : ولكن ما رأي اليساريين بين العرب في الحركة الصهيونية ؟

فاجاب الاعضاء : بان العمال العرب في فلسطين رفضوا قرار مؤتمر العمال العالمي الخاص بالصهيونية وهم ينظرون الى الحركة الصهيونية بمثابة الحركة الرجعية المناهضة للديمقراطية ...

انهم يهتمون في لندن كثيرا برأينا نحن ، ويعلقون كثيراً على رأينا ، وفي صالح الحركة الوطنية ان يسمع رأينا وان يمثل هذا الرأي الجريء الحر خصوصا بعد انتصار حزب العمال . « الاتحاد »

الغد

تباع في بغداد

في مكتبة بغداد — شارع الرشيد * سوق الامانة

حيث تباع جريدة الاتحاد ومختلف انواع الكتب

التقدمية بالعربية والانكليزية

فلاحنا

التربة — امنا الحنون

موضوع بحثنا اليوم عن التربة ، او الطبقة الارضية السطحية من اليابسه التي عليها الاشجار والنباتات وفيها تنمو وتتغذى

وهذه التربة عباره عن مجموعة الذرات الصخريه المتجزئه والممزوجه بالمواد الناتجة عن التعفن النباتي والحيواني وتقدر مساحة هذه التربة ب ٥٨ مليون ميل مربع وما تبقى من الكرة الارضيه ويعادل ١٣٠ مليون ميل مربع مغطى بالماء .

لقد مضى على الارض زمن وهي في حالة التهاب ناري ومن ثم بدأت تبرد شيئا فشيئا واخذت العوامل الطبيعيه والكيماويه كالشمس والهواء والتجمد والذوبان والبراكين تؤثر على الصخور (ولا تزال) وتحللها وتجزئها حتى بعد مضي قرون عديده يصعب حصرها اوجدت الطبيعه لنا « امنا الحنون » « التربه » وكستها لباسا سندسيا جميلا .

وجاء الانسان بقوته وشرهه ، يستغل هذه الام استغلالا مستمرا حتى انهك قوتها وافقدها الكثير من حيويتها واخل في التوازن بين الماء والتربه فاباد المراعي والاحراش ، وفي بعض الاماكن من الارض تركها قاحلة . واعني بالارض القاحلة التربة التي لا يمكن استغلالها اقتصاديا .

قد يسأل سائل ما هي محتويات التربة الصالحة للزراعة .

يكفي ان نقول للفلاح اجابة على هذا السؤال ان كل انواع التربة يمكن جعلها صالحة للزراعة اذا ما وجدت غير صالحة او ناقصة في صفة من الصفات . ومثالنا على ذلك هو ان الارض الصحراوية قد تكون خصبة جدا لو توفر فيها الماء وقليل من المواد العضوية (الزبل) فعامل الاقتصاد والربح يجعلنا نضع للفلاح اسسا وقواعد كي يتمشى عليها في حال تحسين تربته ، او في حالة زرع الصالح منها .

فقبل ان يباشر المزارع في زراعة ارضه ، يجب ان يتأكد من صفاتها سواء اكانت غنية ام فقيرة بموادها المغذية وبتركيبها الطبيعي فمن المفروض ان تكون التربة المنوي زراعتها حاوية في تركيبها على الاجزاء الآتية هي : ــ الطين والرمل ، والحور (الكلس) والحصا ، والمواد العضوية « مجموعة المتعفنات النباتية والحيوانية » غير ان هذه الاجزاء لا يمكن ان تتوفر كلها بنسبة متساوية في التربه ولو وجدت بالفعل لما كان ذلك مستحسنا . اما التوازن المحمود في امتزاج هذه الاجزاء فهو ان يكون الرمل ٥٠ بالمئة من الحجم كله و ٣٠ بالمئة من الطين « السمقة الناعمة جدا التي تتعجن مع الماء » ، ولا انقص من ٧ بالمئة ولا اكثر من ١٠ بالمئة من المواد العضوية ، وما تبقى يكون في حالة حصى وكلس .

ويجب ان لا ننسى ان هنالك عوامل اخرى اضافية تسيطر على ايجاد هذا الكمال في التربه . فارتفاع التربة وانحدارها وتعرضها للشمس وعوامل الطبيعة ، وقابليتها لتصريف مياه الامطار والري وتركيبها الطبيعي . ومعدل الامطار الساقطة عليها ، كلها تؤثر على التربة فتجعل اختلافات ظاهرة في مجموعة المواد ونسبة كمياتها .

ففي حالة اعداد الارض للزرع والانتاج ، يجب على المزارع ملاحظة هذه الصفات وعند وجود نقص في حالة من الحالات التي اشرنا اليها يجب تلافي هذا النقص ، وكذلك في حالة الزيادة يجب التخلص من الزائد . ولا يتطلب هذا الدرس سوى ان يكون الفلاح شديد الاحساس وخبيرا في حالات الارض . واما استعمال الالات والمقاييس ، وعمل التحليلات الكيماوية فهذا من خصائص الفنيين .

لا يخفى على الفلاح ، اذا ما رأى ارضه تحت الماء مثلا ، ولا يوجد فيها مؤهلات طبيعية للتصريف ان هذا مسبب عن كثرة الطين نسبيا وقلة باقي الاجزاء كالرمل والمواد العضويه او ان انحدارها لا يساعد على تصريف المياه فهذه حالات بامكان كل مزارع ان يحتاط لها ، فاذا ما نقص الرمل وجبت زيادته . واذا رأينا التربة ذات لون ابيض شاحب ، اصبح من المفروض ان يضاف الى الارض السماد البلدي اذا توفر ، واما في حالة قلته فيمكن اضافة المتعفنات النباتية والحيوانيه وما اشبه . ويجب الاستمرار في اضافة هذه الاسمدة والمتعفنات حتى يبدأ لون التربه يميل الى السواد . عندها نكون قد اعطينا التربة كفايتها وساعدنا الارض على امتصاص مياه الامطار بسهولة وكذلك زدنا خصبها وقللنا من انجرافها .

لم يكن الانسان في يوم من الايام يساعد الارض ويضيف اليها ولو قليلا مما يأخذه منها الا مضطرا ، لذلك نري ــ وقد اثبتت التجارب العلميه ــ ان للفطريات في الارض اثرا عظيما ، الا وهو عمل التعفن وتحليل المواد العدمة الذوبان واهمها مادة « السليلوس » فاذا ما تحللت هذه المادة ، صارت قابلة الامتصاص فتتغذى من مركباتها النباتات المزروعه ، وتساعد الفطريات ايضا على تحضير المواد المغذية للنباتات ، لتصبح قابلة للامتصاص .

وعندك الراجيات او « البكتيريا » في التربه وهذه ايضا من جنود الطبيعه العاملة باستمرار على تزويد التربة وتغذية المزروعات وليس منا من ينكر عليها اثرها الفعال في ايجاد ناتيرات البوتاس



الحداد

بقلم م . ع .

مضى الهزيع الاول من الليل ، ولم يبق في مضافة القرية الا نفر من الشبان العازبين الذين ينامون في المضافة ، والا شيخ كبير استبقاه الشبان ليتلو عليهم من قصصه الجميله التي كثيراً ما تأخذ بالبابهم ، وتسرح بنفوسهم في افق يخفف عنهم بعض اتعابهم ، ويغمر على قلوبهم ، فتنتعش اماالهم حيناً ! وتشتد الامهم احياناً .

وكان الشيخ حسن ، حلو الاسلوب ، عذب العبارات ، يتفنن في تلوين كلامه وتنويع قصصه ، وكانت تأخذه هزة غير عادية عندما يسترسل في سرد حكاياته ، وتبدو عليه نشوة خاصة ولذة ملحوظة كلما راى اثر حديثه في المستمعين ، ولما خلا له ولفتيانه الجو تحلقوا حول الموقد ، وجلس الشيخ حسن جلسة المتمكن ، وملأ غليونه الحجري من الدخان « الهيشي » وتناول باصابعه جمرة توج بها الغليون وبعد ان أخذ « نفسين » منه قال :

« يحكى انه كان في قديم الزمان ملك شديد السطوة ، ! عظيم الجبروت ! وان هذا الملك كان طاغية ظالما لم يترك بلداً الا غزاه ، ولا مدينه الا فتحها ، ولا ملكا الا اخضعه ، ولم يكن ينجو من شره احد فاذا سمع بمال تاجر اخذه ، او بارض خصيبة عند فلاح صادرها ، او بجارية حسناء لاحد الناس الحقها بحريمه ! ! او بعين ماء انتزعها ، حتى كرهه كل افراد مملكته ، وتحدث بشروره واثامه القريب والبعيد . ولم يكن يحبه ويميل اليه الا بضعة نفر من حاشيته يشاركونه في ظلم الناس ويقاسمهم في منهوباته واسلابه ، وكان من بين هذه الحاشيه كاهن نحيف البنية ، طويل القامة ، له عينان غائرتان تشعان بالخبث والدهاء ، وكان الملك يلجأ اليه اذا اشتدت مظالمه وبدت على الشعب امارات الانتفاض وعلائم الثورة !! فيبرز هذا الكاهن الى الناس ينفخ في وجوههم افيون الالهة ، ويخدر اعصابهم ويمنيهم بالاخرة وجنانها ويبين لهم انها نصيب الطائعين الهادئين ، وينصحهم بان لا يعصوا فيحرموا من الدنيا والاخرة معا ! وبان لا يستنزلوا غضب الالهة عليهم فاذا كانت احوالهم الان سيئة فما هي الا نتيجة سلوكهم السيء وبان يفرحوا اذا كانوا يتألمون اليوم فانه الحساب الذي لايخلفه الا الثواب الاكبر ، وعليهم ان لا ينقموا على اعمال ملكهم لانه سيف الاله يعاقبهم به على سيئاتهم اليوم ليكونوا طاهرين نظيفين يوم يدخلون التي يعدها الالهة لهم . وكان في اخر كل خطبة له يطلب اليهم التوبة والدعوة الى الالهة ان يطيلوا عمر ملكهم العادل . فيسمع جمجمه تتردد بها افواههم كما يتردد الهذيان على فم المحموم ، فيكتفي بذلك ثم يدخل قصر سيده الملك فيباركه ويباشر معه ملذاته وسخره . .

وتتوالى الاعوام والملك سادر في ضلاله ، متابع لطغيانه ، حتى كان يوم لم يكن يتوقعه وحادث لم يكن في حسبانه ، ذلك انه افاق ذات يوم من نومه ، وهو يصرخ صراخ المجانين ، ويعول اعوال الثكالى . فتجمع سكان قصره ، وسارع خاصته وكاهنه فوجدوا الملك يتلوى من الالم ، ويشير الى جانبه الايسر فوق قلبه تماما . ثم

وناتيرات الكلس . وكلاهما يستهلك من قبل النباتات

وتقسم هذه الراجيات الى عدة اقسام . قسم منها يحول نايتروجين المواد « الكربونيه » الى « امونيا » وقسم آخر يحول الامونيا الى حامض النايتروس وثالث يكمل هذا الحامض الى حامض النيتريك . وبعد ذلك يتحد جزء من حامض النايتريك مع الكلس فيتكون عندها نايترات الكلس . والجزء الثاني من حامض النيتريك يتحد مع البوتاس فيكون نايترات البوتاس . وعندما تنتهي عمليه البكتيريا بهاتين المادتين تكونان قد اصبحتا قابلتين للامتصاص بواسطة الجذور والاستفادة منها .

وهنالك قسم اخر من الراجيات بامكانه ان يلتقط نايتروجين الهواء ويخزنه في الارض ومثل ذلك « الدرن » الذي نلاحظه على جذور بعض البقول .

ولم تقف الطبيعه عند هذا الحد ، بل تجاوزتها الى ايجاد الديدان في الارض . وعند موت هذه الديدان تصبح سمادا وتترك ورائها الخروق العديدة فتساعد في تمدد الجذور وتهويه الارض وتبريدها داخليا ، وكذلك تفكك التربه وتخفف من التصاق ذراتها بعضها ببعض . وهذه الدقائق يا سيدي يجب ان تكون لنا عبرة تؤدي بنا الى خدمة الارض فمن اصغر مخلوقات الله الحيوانيه والنباتيه الى اكبرها نجده يؤدي واجبه نحو الارض كما انه يجني منها قوته اليس جديرا بالانسان بعد هذا كله ان يكون بارا نحو ارضه فيعينها على اداء واجبها لتمده بخيراتها الشاملة .

ع . غ نابلس

قال لمن عنده ! انه بدأ عند الانجريشعر بوخز في ذاك المكان،اخذ يتزايد ويشتد حتى لم يعدفى طاقته الصبر . وبينما هو يتحدث اليهم وهم ينظرون الي مكان الالم ، واذابه يصرخ صرخه مدويه ارتجت لها جوانب القصر . واذا بافعى خبيثة يبرز رأسها من مكان الالم ثم تأخذ في الطول والامتداد حتي يبلغ رأسها يافوخ الملك !فيزداد هلعه ، ويجزع الحاضرون جزعا شديداً ، ويحاول البعض ان يقتلها فما يكاد يلامسها حتى يطيش عقل الملك و يفقد صوابه فيقع مغشياً عليه من شدة الالم ، فقدكانت تلك الافعى خارجة من نفس جسمه وعصبه مرتبطة بقلبه ، واصابتها تفقد الملك صوابه ، وقتلها الموت الاكيد له ..

ولما افاق الملك من غيبوبته احس بالافعى تضرب برأسها وسط رأسه كما يفعل الطير المعروف بنقار الخشب في جزع شجرة بالية فاخذ يشكو ويولول فما هو بمستطيع ان يتحمل الالم ، ولا هو راض عن التخلص من الحياة ، فيأمر بقتلها وقتل نفسه ، وتقف حاشيته موقف المحتار المتبلبل لا تدري ما تصنع ، واما الافعى فانها جادة لا تني « تنقر » رأسه حتى زال قسم من شعره واخذ فم الافعى يضرب على جلد الرأس مباشرة .

واتجه الملك والحاشية بانظارهم الى الكاهن الحكيم يطلبون منه العون ، ويسألونه انقاذ الملك ، فتتحرك عيناه الفاترتان حركة سريعة غريبة ثم تشعان باشعة الخبث والجريمة ثم يقول في صوت بطيء متهدج :

« ان الملك — حرسته الالهه -- قد امتحن بمحنه تبين حب شعبه له وقد سلطت الالهة هذه المحنه على رأسه الكريم لترى الرؤوس التي تفديه !! » فسرت رعدة خفية في اجسام الحاشية وتجهمت وجوه رجالها عند سماع هذه العباره . ولكن الكاهن استرسل يقول : « وان رعية الملك التى تقدسه ستتسابق الى فداء رأسه لابرؤوسها ولكن برؤوس اطفالها وافلاذ اكبادها !! ثم اشار الى الحرس ان يأتوه بأي طفل وجدوه في الطريق »

وجيء بالطفل الصغير على ايدى الحرس وهو يدفع بيديه ورجليه الصغيرتين ويبكي ويصرخ مستغيثاً بابويه اللذين لا يسمعان فأمر به الكاهن فوضع رأسه من فم الافعى ورأس الملك ،وشرعت الافعى تضرب في يافوخه الصغير اللين ، والطفل يصحو حيناويغمى عليه حينا . حتى فقد صوابه وما زالت به الافعى حتى كسرت جمجمته ! وحتى ولغت فى دمه وازدردت دماغه ، واخذت تضمر شيئا فشيئا حتى غابت في جانب الملك الايسر مكان خروجها ، وعاد الملك الى وعيه وسرى البشر فى وجوه حاشيته واخذ الزهو كاهنه

فقبل الملك يده واجزل له العطاء .

واعتادت الافعى الخروج صباح كل يوم الي مهمتها واعتاد الحرس تهيئة الطفل كل يوم لها واعتاد الملك تقبيل يد الكاهن كل يوم .

واخذ الناس يهربون باطفالهم من المدينة ، واخذ الحرس يهاجمون المنازل ويصطادون الاطفال داخل المدينة وخارجها وفي سائر انحاء المملكه .

وكان فى المدينة حداد شجاع تعود طرق الحديد بمطرقته القوية ومواصلة عمله من الصباح الى المساء منذ عشرين عاما ، حتى اصبح كانه قطعة من الفولاذ في جسمه وفي خلقه ، وجاءته زوجته ذات صباح شاكيه مولولة تخبره ان الحرس خطف طفلها وكان الناس قد تسامعوا بذلك فتجمهروا ورأى الزوج الباكيه ووقفوا ينظرون الى الحداد الشجاع والى ماسيفعله .

فلم يكد يسمع ماتقوله زوجه حتى انقلبت عيناه في أم رأسه وصارتا كانهما فرنان موقدان وحمل مطرقته الثقيلة واندفع نحو القصر لايلوي على شيء وتبعه الاباء والامهات في جمع شعبي كبير واصبح هذا الحشد وكأنه شيء واحد يسيطر عليه شعور واحد وتجمعه غاية واحدة واصبحوا وكأن ابن الحداد ابنهم جميعا ولم يعودوا يشعرون بانهم افراد لهم ابناؤهم المنفردون وانما هم جميعاً أب وأم ولهم جميعا ولد واحد ، وساروا والحداد على رأسهم يحمل مطرقته القوية على كتفه يصيح ويتوعد فيردد الجمع صياحه ووعيده حتى وافوا القصر فلم يقم لهم حراس ولا ابواب ، ولاحالت بينهم وبين الملك اسوار ولا حجاب حتى وافوا قاعة العرش وقد هرب الحرس والحاشية ولم يجدوا الا الملك وكاهنه وخادما يحمل ابن الحداد وقد أوثقه ، ووضع رأسه تحت فم الافعى الخبيثة التي بدأت تكشط جلده الرقيق فلم يتمالك الحداد ان ضرب الخادم بمطرقته فصرعه واقبل على طفله يحتضنه ويقبله !! وأمر بالكاهن فوضع رأسه تحت رأس الافعى مكان ولده ثم اعطى الطفل الى زوجه لتعالجه وترد اليه الحياة . ووقف يهدر الى جانب الكاهن الذي اخذ يتخاذل تحت مطرقة الافعى والذى كانت نهايته نهايه الكثيرين من الاطفال الابرياء .

وعادت الافعى الى الضمور والاختفاء وتجمع الشعب يتشاور فى مصير الملك فاتفقت جماهيره على عرض الملك غدا فى ساحه قصره ليذوق من الافعى ماذاقه مئات الاطفال ، ولما كان الغد كانت نهاية الملك وكانت بداية حكم الحداد .

الادب بين المادة والفكر

— تتمة المقال المنشور على الصفحة الخامسة —

وعلى ذلك فليس الرأي المادي الميكانيكي صحيحا ؛ حيث يقر ان العقل متأثر بالجسم دون ان يؤثر فيه ، ولا ان الحياه المادية تؤثر فى الحياه المعنوية دون ان تتأثر بها ؛ ولا ان الادب صوره عن المجتمع وحسب وليست بذات اثر فى ذلك المجتمع .

فالادب وهو انتاج ذهنى ، مصدره واصله المجتمع ، وهو ذو اثر فعال في المجتمع ، وهو والمجتمع يتبادلان التـأثير بعضهما ببعض ، واعتبارنا اياه متأثراً فقط ، يجعل قضيتنا ذات حد واحد فحسب وهو ما يتناقض مع جميع قضايا الوجود .

والادب وان كان فكرة الا انه يؤثر في المادة . وهو وان ابتـدأ من المادة فانه يعود اليها ايضاً ، ويجعلها في شكل جديد ، ارقى مما كانت عليه من وجهـة عامة . وما اصدق قول كارل ماركس حين قال : « الفكرة تصبح مادة عنـدما تنتشر فى الجماهير » والعقيدة الحماسية تصبح جيشاً متحركا عندما يؤمن بها الجنود ، والعقيـدة تصبح كتلة جماهيريه حين يؤمن بها الشعب .

والادب اذن فكرة مادية ، فكرة اصلها المادة ، ومادة حركتها الفكرة ، وليس هو « فكرة فكرة » كما يقول المثاليون ، ولا فكره صنعتها الماده ووضعتها على الرف ، او تركتها خلفها ومشت ، كما يقول الماديون الميكانيكيون .

والادب يتأثر بغيره من الفكر ، كما يؤثر فيها ، فهو فى حركة دائمة تقدمية ، وهو صور متنوعة لتنوع الـكون والحياه ! وهو شيء متطور بتطور المجتمعات وعامل ايضاً في تطورها ؛ وتاريخه مؤيد لهذا الرأي تأييداً كلياً . واثر الادباء فى المجتمعات امر لا ينكره احد ، اللهم الا الذين لا يرضون عن التطور والرقي والا الذين يخدمون اصحاب المصالح الراهنه ؛ والمحافظة على بقاء الدنيا على ما هي عليه لئلا يفقدوا مصالحهم ولو كان في بقاء الاحوال الراهنة منع التطور ووقوف التاريخ .

واذن فالادب — كفكره — شيء متجدد متغير تغيراً متصاعداً — تغيراً تقدميا — ينتقل من صوره لحياه المجتمع الى مجتمع مغير لحياته ؛ ثم الى صوره لتغير حياه المجتمع الجديد . فمجتمع جديد مغير لتلك الصوره ... وهكذا الى ما لا نهاية . وهو بهذه الحاله فكره حينا وماده حينا آخر ؛ او صوره لحياه الناس تعكسها بكل ما فيها من محاسن ونقائص لتعيد الى تلك الحياه (دافع التغيير من الناقص الى اكمل منه ومن السيء الى احسن منه ،. واذا كان من لذه للادب فما هي لذة التأمل فقط ولا هي لذه التصوير البـاهت للحياه فقط وانما هي لذه التفسير الفنى الصحيح للحياه ولذه الامل بتغيير هذه الحياه الى حياه اسعد منها واكمل .

واذا كان العقل البشري ليس اداه للانتفاع به وتوسيع آفاق الحياه في ناحيتها المادية والمعنوية انه اذا لم يكن كـذلك فان الماده المتغيره الراقية رقياً غير واع تكون افضل منه . واذا كان الانسان وهو الماده الواعية الوحيده — ليتسلح بعقله لوقف التقدم الطبيعي العـام فانه يكون ولا شك اسوأ ما انتجته الطبيعة عليها ؛ واذا كان الادب وهو من ارقى الفنون الذهنية عاملا على اعاقة الحياه وحاجزاً دون استمرار رقيها فانه يكون ولا شك يهدف الى غير ما تهدف اليه الطبيعة ويكون شراً يلطخ خير الانسانية . ولـكن رغم وجود هذا النوع من الادباء فان المجتمع بطبيعته اقوى منه ومنهم بل اقدر على الانتفاع بسوئهم فيتسلح بما يقضي على هذا السوء . وبذلك يكونون قد وقفوا موقف المحذر من انفسهم ويكسبون الادب والمجتمع قوى جديدة هم اول طعمتهـا واخر ادباء مرحلتهم من التاريخ .

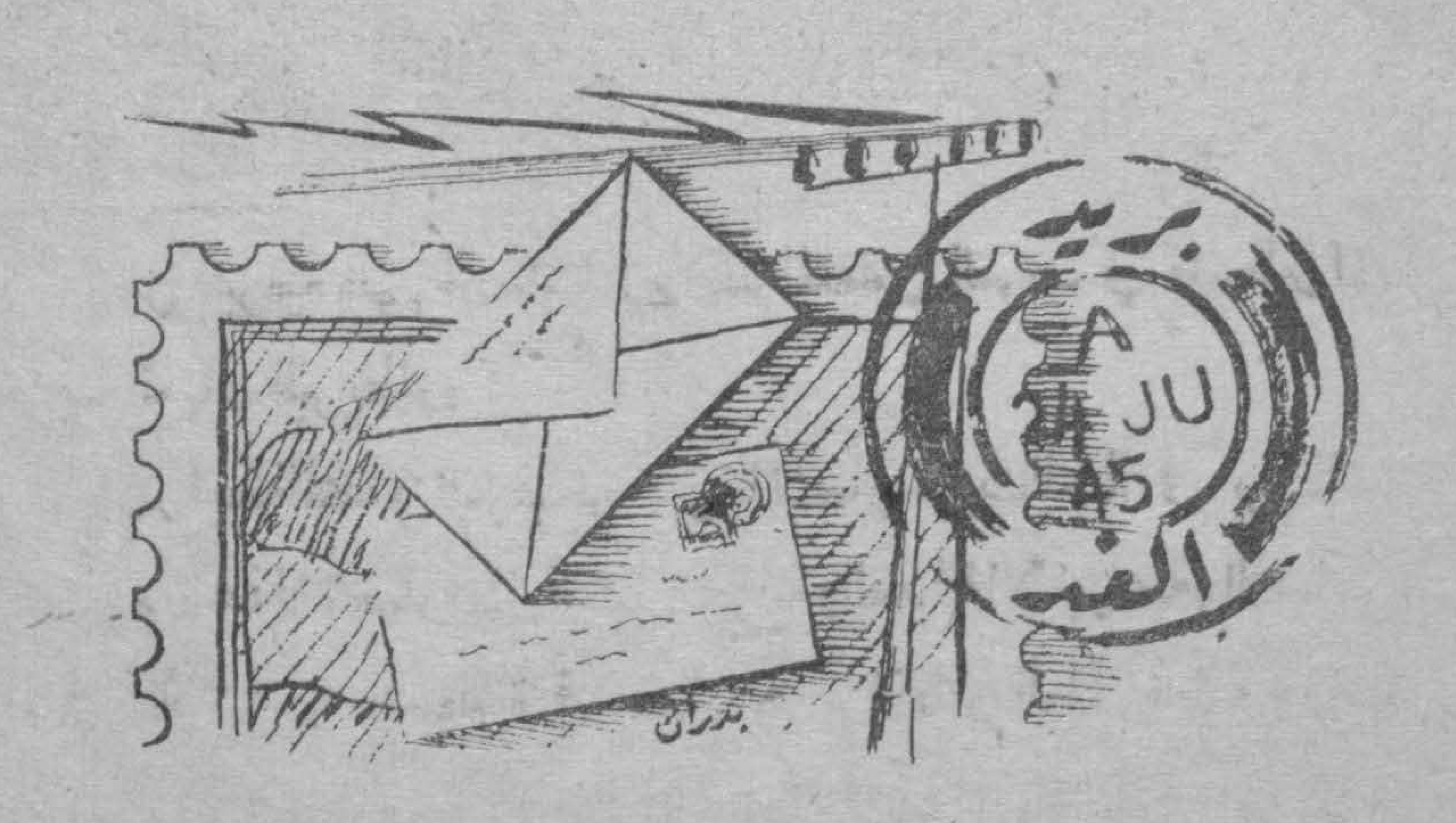
طرائف

البريد الجوى

انشأت الدول خدمة موقتة للبريد الجوي بين هولاندا وويندسور عام ١٩١١ ثم بين لندن وباريس فى تشرين الثاني عام ١٩١٩ . ولم يلبث ان امتد الى بروكسل وامستردام في عام ١٩٢٠ ونظم بعد ذلك فى عام ١٩٢١ خدمة للبريد الجوي من لندن الى مصر والعراق . وفى ١٩٢٩ امتد الى كراتش ثم انشىء خط اخر بين لندن ومدينة الراس في عام ١٩٣٢ وجعل البريد الجوي يمتد ويتسع الى بلدان جديدة حتى عام ١٩٣٤ عندما افتتح خط جديد من لندن الى بورت داروين باستراليا اكتملت هذه الشبكه الجوية بقيام الطيارات الاميركية من طراز كليبي ينقل البريد الجوي الى اميركا عبر المحيط الاطلسى في عام ١٩٣٩ .

طوكيو

عاصمة اليابان منذ عام ١٨٦٨ وكانت فيما مضى قرية تدعى بيدو ثم اتسعت وعمرت بالمباني والاحياء فاصبحت حاضرة البلاد وفي شهر ايلول من سنة ١٩٢٣ دمرتها هزة ارضية بينما محت هذه الهزة الارضية معالم مدنية يوكوهاما المهمة .



من البادية

وصلتنا مجلة « الغد » بعد ان نالت مشقة الطريق من صفحاتها فكان سرورنا عظيما ان نرى هذا اللواء يرفعه المثقفون ، وانها يد مشكورة لهؤلاء الاصدقاء الذين همهم ان تأخذ الغد طريقها الى هذا المكان النائي الذي نحن فيه .

والبدوي اذ يرجو لرابطة التقدم والاتساع ، الى ان تشمل ابناء وطنه كلهم يود ان تلتفت اليه انظار المثقفين في بلاده ، ليدرسوه ويدرسوا مشاكله وليرفعوا حواجز من اوهام علقت بذهن الكثيرين عنه . فلقد ردد الناس طويلا ما كتب « اولئك » عن سكان الصحراء في فلسطين ، ورأى بعضهم ان البدو اناس غير الناس فهم يقرأون عنهم وينظرون اليهم ويرثون لحالهم . واتخذ غيرهم ما كتب عن البدوي معينا من النوادر والنكات ، يتزودون منه في مجالس السمر واللهو ، ووجد آخرون من ذلك مساعدا على بلوغ مآربهم وتحقيق مطامعهم في هذا الوطن المقدس .

ولست من « المذرين » في « جرن » هذا الكاتب او ذاك لنفصل (التبن) عن (الحب) ونرسم حدودا للحقيقة فيما كتب ، انما نريد ان نوضح للمجاهدين في بلدنا هذا ، ضرورة العمل المتواصل في البادية ، وضرورة الاتصال العاجل المجدي بابنائها ، غير اتصال الولائم والافراح . وانا اؤكد ان هؤلاء البدو الذين قيل انهم يؤمنون بليلة القدر كالمسلمين ، جديرون اذا ما وجهوا التوجيه الصحيح ان يعززوا رسالة الوطن كما عزز اباؤهم رسالة الاسلام ، وانهم كانوا وما يزالون قوما ، عزة النفس شعارهم ، والحرية الطليقة من كل قيد زادهم ، لا يتأخرون عن غاية سامية مهما بعدت ، ولا ينفرون من اصلاح مهما اتخذ من الالوان ، اذا هو يرفع عنهم معرة الجهل ، ويدفعهم الى الهدف الذي يأمله كل عربي في هذه الديار . وهم بروحهم هذه واخلاصهم ذاك لا بد بالنوه باسرع مما يظن المتشائمون .

« بدوينا » يقظ حاد الذهن ، مغرم بكل جديد ما في ذلك شك . غير ان هذا لا ينفي حقيقة واقعة لاسبيل الى انكارها ، وهو انه ، فيما خلا التوسع في الزراعة وطرق العيش ، ما زال على القديم الذي ورثه عن ابائه ، وان الجهل ما زال متمكنا في قبيلته ، والجهود التي يبذلها القلة المتعلمون من ابناء البدو ، لهي جهود لا بأس بها ، قد تكون كافية ان ترغب البدوي في تعليم ابنائه . اما تخفيف مستوى الجهل تخفيفا يبعث على التفاؤل ، فهو فوق طاقتهم حتى الآن . والمدارس ، مدارس المرحلة الاولى من الامية ، قليلة قلة تدعو حقا الى الرثاء في هذا القضاء العريض ، وهي من قبيل تلهية الطفل الجائع بقدر فارغة توضع على النار . وما دامت بهذا العدد وعلى مثل هذا الوضع من طريقة التدريس ، فهي عاجزة عن اداء رسالة الحضارة الحديثة بين البدو . من اجل هذا كله يتوجه البدوي الان الى طرق باب المثقفين من اخوانه ، كما توجه الى مشائخه ورجال التعليم من حكومته ، لعل جهودا اذا تضافرت ان تشفي البدوي من مرضه ذاك .

وانا مع اخواني ابناء المدينة ، عند ما يرددون على مسمعي هذا البيت من شعر البدو

« اسويلم جاي من البره   منقرس يكفيكي شره »

انا معهم في ان (النقرس) قد بلغ الغاية يا « اسويلم » ، ولكنه نقرس الى شيء آخر غير التبغ والقهوة ، (نقرس) الى المعرفة في شتى النواحي اقتصادية كانت او علمية او سياسية . واظنهم لن يضنوا بما في وسعهم من هذه الناحية ، كما لم يضنوا على « اسويلم » بالقهوة والطعام .

« اسويلم » — قضاء بئر السبع

الغد : ليت ذهن « اسويلم » الذي عكست عليه الصحراء صفاءها ، يعكس ذلك الصفاء باستمرار على صفحات الغد .

اريافهم وقرانا

(حمل الينا البريد هذه النبذة الطريفة من السيد جورج سمعان .)

في مجلة « بريطانيا اليوم » مقالة ممتعة عن الريف الانكليزي ان كل قرية فيه ، فردوس صغير . شوارع معبدة تظللها الاشجار وتحيط بها الازهار . بيوت صحية منظمة ، مدارس ثانوية يدخلها كل فتى وفتاة ، مستوصفات وملاجىء ، جمعيات تعاونية ومزارع نموذجية وساحات للرياضة وفوق ذلك ، شعب مثقف ، لا اثر فيه للثالوث المخيف الذي ينخر فينا ، الجهل والفقر والمرض .

هنالك ينتظر المدني بفارغ الصبر اجازته ليذهب الى الريف ، فينسى المدينة الصاخبة ، ويقضي وقتا طيبا في صحبة الازهار والاطيار والجداول . هنالك ينسى همومه واتعابه .

لفت نظري في هذه المقالة ، معلومات طريفة عن المراكز الاجتماعية التي بوشر حديثا بانشائها في القرى . فقد اخذت المجالس القروية تهتم بانشاء مركز اجتماعي كبير في كل قرية يخدم جميع السكان . فهنالك قاعة كبيرة تستخدم للاجتماعات العامة والتمثيل والمحاضرات والدروس الليلية والسينما والحفلات الموسيقية . وهنالك غرف الالعاب المختلفة وغرفة المكتبة ، وغرفة العيادة الصحية ، وغير ذلك من الضروريات ، حيث يستطيع كل فرد صغيرا كان ام كبيرا ، ان يقضي وقته دون ملل ، فيستفيد ويفيد . وقد تم انشاء المئات من هذه المراكز حتى الان .

ذلك هو الريف الانكليزي ، وارياف كل البلاد الراقية . اما عذرنا .. فما زالت مئات القرى كما كانت في عهد السلطان عبد الحميد .

قد نخدع انفسنا ان زعمنا بان قرانا راقيه . فالحقيقه المره هي ان اكثر قرانا ما زالت فريسة الجهل ، والمرض ، والفقر ، وسوء التنظيم . ما زالت بحاجة الى الضروريات كي تصبح صالحة للسكن

فهي بحاجة ماسة الى البيوت الصحية والشوارع المرصوفة المنظمة ، والمستوصفات والمدارس والمياه النقية انها بحاجة للاتصال مع العالم بالبريد والتلفون والمواصلات الحديثة ، وغير ذلك مما يعرفه كل من له اتصال بالقرية .

اجل .. لقد بذلت بعض الجهود لانعاش القرية ، ولكننا ما زلنا بحاجة الى اضعاف هذه الجهود من جهة الحكومة ومن الشعب ، حتى نخلق لفلاحنا الشريف قرى صحيه منظمة ، ونجعل منه مواطنا مثقفا يؤدي رسالته في خدمة بلاده ، والعالم .

الفجر الجديد

وصلتنا الاعداد الاولى من المجلة المصريه الجديدة (الفجر الجديد) لصاحبها ورئيس تحريرها الاستاذ احمد رشدي صالح .

ان هدف الفجر الجديد هو نشر الثقافة الحره والمساهمة في ثقافة قوميه وفي بناء ثقافة كاملة تضم الى العنصر القومي العنصرين الانساني والذاتي وهدفها فضح الرجعية والنضال ضد الكتاب والمفكرين الرجعيين ، واتاحة منبر جديد للكتاب والمفكرين الاحرار وهذه المجلة التي يمثلها فريق من المتقدمين الصاعدين المؤمنين بمستقبل البلاد الزاهر وانتصار الحرية والعدالة في العالم . تجمع بين قوة موادها من ناحية الفكرة وحسن اختيارها للموضوعات التي تعالج المشاكل الاساسيه المتطلبة . ونرجو لهذه المجلة كل توفيق .

برقية تهنئة

نص البرقية التي ارسلتها روابط المثقفين العرب في فلسطين الى حزب العمال البريطاني :

ان رابطة المثقفين العرب ترحب بانتصار حزب العمال في بريطانيا وتعتبره فاتحة لانتصار المثل العليا للحرية والعدالة الاجتماعية والتضامن العالمي الوثيق . وخطوة في سبيل تقدم اقطار العالم قاطبة ورقيها الثقافي والاقتصادي . وتعاونها المتبادل . والرابطة تأمل ان يكون ذلك بداية لحكم ديموقراطي يعترف لفلسطين بحق تقرير مصيرها

الوطن

ارسلت الينا اسرة مجلة « الوطن » العراقية العدد الاول منها وهي مجله في اول عهدها تنطق باسم اولئك المناضلين العراقيين الذين ناضلوا كثيرا لكي تسمح لهم الحكومة بتأليف « حزب الشعب » وتشكيل الاحزاب في العراق ممنوع . الا ان وزارة نوري باشا السعيد صرحت في خطاب العرش عام ١٩٤٣ بالاعتراف بضرورة تاليف الاحزاب السياسية ذات المناهج الانشائيه وعندها تقدمت جماعة من الوطنيين الدمقراطيين الى الحكومة يطلبون تأليف « حزب الشعب » وارفقوا طلبهم بمنهاج مستمد من دراسة مشاكل العراق وحاجاته . ولكن تأليف الحزب لم يحقق الى الان فاصدرت تلك الجماعة مجلتها « الوطن » التي تبث في صفحاتها المبادىء الوطنية والدمقراطية . وتعالج قضية العامل والفلاح والامور التى لها مساس بانقاذ ابناء الوطن العراقى من الفاقة والجهل والمرض وما دامت تستمد قوتها من الشعب وضروريات الشعب . فستحيى وتدرج في مسالك التقدم والكمال . واملنا في ذلك وطيد .

الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده

بعث الينا السيد كمال يعقوب الطويل من غزة يعرض ما يلي :

كان لزاما علي قبل الحصول على شهادة التخرج من الجامعة الامريكيه بالقاهرة هذا العام . ان اكتب اطروحه في موضوع اختاره انا فاخترت الكتابه عن الاستاذ (الامام) كبير المصلحين في الاسلام وزعيم من زعماء صحافتنا العربيه ، وجندي باسل من جنود وعينا القومي . واود ان اقدم لقراء (الغد) نبذا متسلسله عن حياة استاذنا المصلح تتضمن درسا وافيا لاراءه واصلاحاته وخدماته ومشروعاته التي بقيت طي الكتمان منذ فارق الحياة .

الغد : نشكر السيد كمال على عرضه الكريم . ونحن في انتظار المادة .



اجتماع الطلاب العرب العام

بعث الينا فهمي عبد الله الشنطي من يافا يقول : علمت من القاهرة من احد اعضاء اللجنة التحضيرية ، ان الطلاب العرب الفلسطينيين في جامعة فؤاد الاول ، سيعقدون اجتماعا عاما شاملا فى يافا ، يبحثون فيه امورهم وسنوافيكم بالاخبار ان شاء الله فى الوقت المناسب ولقد اتفقت مع احدهم على عقد الاجتماع فى نادي الاخاء العربي . فنؤكد ثانية اننا نرحب بهم ، ومستعدون لتقديم كل خدمة ممكنة .

قصيدة عنوانها «انى عالم الغم»

ننشر ابياتاً من هذه القصيدة ، ارسلها لنا صاحبها الطالب الاديب معين بسيسو من غزه

سحب القتـــام تقشعت ... ياأخت وانحل الوثاق عن الفم
انى نظرت ترين وعياً جارفا ... وتيقظـاً فـذاً ووقـد تعلم
انى خطرت ترين شعباً جامحاً ... نحو التحرر شرعه حقن الدم
فاليوم آن لكل شعب ان يرى ... فجر التحرر بعد ليـل مظلم
فاليوم يبعث كل شعب راقد ... حياً بفضل شبـابه المتقـدم

الطلبة فى اليونان

من واجب طلابنا ان يتعرفوا على حركات الطلاب فى مختلف انحاء العالم ، ولا شك انهم يرغبون في ذلك ، ونحن ندون هنا كلمة عن طلبـة اليونان ، آملين ان نتمكن بين فترة واخرى من التكلم عن طلبة الاقطار الاخرى.

ناضل طلاب اليونان طويلا فى سبيل الديمقراطية وعندما شددت حكومة متكساس الفاشستية الضغط عليهم ، ومنعت مجلتهم (راية الطلاب) نظموا نضالا سريا ووزعوا المناشير والكراسات طالبين تأليف حكومة ديمقراطية واستمر النضال عنيفاً اثناء الاحتلال النازي ، فكون طلاب جامعة اثينا والمدارس العاليـة نواة عصبة مكافحـة الفاشستية المسماة E. P. O. N. التي انضم اليها ما لا يقل عن ٩٠ بالمائة من الطـلاب . واشترك هؤلاء فيما بعد مع الهيئات العسكريه E. L. A. S. في الحرب التحريريه والذي يسترعي الانتباه في تلك الحركات ، ان طلابا لايتجاوز عمر الواحد منهم الخامسة عشرة كانوا يقومون بنقل الرسائل والمناشير السريه وكتابة الشعارات الثوريه على الجدران واذاعة الاخبـار التى يريدون اطلاع الشعب عليها بواسطه الابواق ليـلا . كـذلك انضم الى صفوف E. P. O. N. اعداد كبيرة من الطالبات، كن يقمن باعمال الترفيه عن فرق ايلاس والمحاربين من الطلاب . وبقوا كذلك الى ان طهروا بلادهم اخيراً من جرائيم الفاشستية ، واثبتوا للعالم ان بلادهم لايمكن ان تنتزع منهـا روح الديمقراطيه الصحيحه .

اما المباديء الاساسية لفرق E. P. O. N. فهي :

١ــ النضال الوطني فى سبيل التحرير الوطني .
٢ــ القضاء على الفاشستيه نهائيـا .
٣ــ ضمان الحريه لليونان ، واكتسابها جميع السلطات من صميم ارادة الشعب .
٤ــ استقلال اليونان التام وتخلصها من آثار الاستعمار .
٥ــ انعاش البلاد والنهوض بها ، بعد الخراب الذي خلفه الاحتلال المحوري .

هذا مايستطيع الطلاب عمله . وهذا مايدعو الى الفخر بهم .

جميل مسلم

المنسوجات الصيفية
من منتوجات
شركة المنار الاقتصادية بغزة
من اجمل وامتن ما يمكن للمرء ان يلبسه
ويفتخر به ويوفر على نفسه



● النـاس بازمانهم اشبه منهم بآبائهم

المرء تواق الى مالم ينل .:.
(عمر بن الخطاب)

● الناس سبل واسراب طير يتبع بعضها بعضا

● اتي برجل من الخوارج الى عبد الملك فاراد قتله فادخل على عبد الملك ابن صغير له يبكي فقال الخارجي : دعه يا عبدالملك فان ذلك ارحب لشدقه واصح لدماغه واذهب لصوته فاعجب عبد الملك بقوله وقال له متعجبا : اما يشغلك ما انت فيه عن هذا ؟ فقال : ما ينبغي ان يشغل المؤمن عن قول الحق شيء

● احب الناس الي من اهدى الي عيوبي (عمر بن الخطاب)

● قال علي : الحكمة ضالة المؤمن فليطلبها ولو في يدي اهل الشرك

● الثوري : يهتف العلم بالعمل فان اجابه والا ارتحل

● مالك بن دينار : ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما تزل القطر عن الصفا .

● ما احسن الرجل ناطقا عالما ومستمعا واعيا وداعيا عالما (الحسن)

● العلم قائد والعمل سائق والنفس حرون فاذا كان قائد بلا سائق بلدت واذا كان سائق بلا قائد عدلت يمينا وشمالا فاذا اجتمعا انابت طوعا وكرها

● مر عمر بن الخطاب بالصبيان وفيهم عبدالله بن الزبير ففروا ووقف فقال له عمر : مالك لم تفر مع اصحابك ؟ فقال لم اجرم فاخافك ولم يكن بالطريق ضيق فاوسع لك.

● من خطبة لداود بن علي:

اتعظ امرؤ بغيره ، اعتبر عاقل قبل ان يعتبر به فامسك الفضل من قوله وقدم الفضل من عمله .

● من استغضب فلم يغضب فهو حمـار ومن استرضي فلم يرض فهو جبـار

● بعض الشعراء قال :

ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد

● حديث شريف :

اذا مر بي يوم لم اكتسب فيه علما فلا بورك لي بطلوع شمسه

حتى في القبور :

ارى اهل الثراء اذا توفوا بنوا تلك المقابر بالصخور
ابوا الا مباهاة وتيهـا على الفقراء .. حتى في القبور

(يحيى بن حكيم البكري)

ثلاث عقبات :

في طريق المجد ثلاث عقبات : الفقر ، والجهل والمرض

(جمال الدين الافغاني)

اضـلاوه

كان بين سعيد بن العاص وقوم من اهل المدينة منازعة ، فلما ولاه معاوية المدينة ترك المنازعة ، وقال لا انتصر لنفسي وانا وال عليهم .

(الاداب الشرعية والمنح المرعية)

خطب ابو حمزة الخارجي فذكر اصحابه فقال : شباب والله مكتهلون في شبابهم غضيضة عن الشر اعينهم ثقيلة عن الباطل ارجلهم حتى اذا رأوا السهام قد فوقت والرماح قد اشرعت والسيوف قد انتضيت وارعدت الكتيبة بصواعق الموت مضى الشاب منهم قدما حتى اختلفت رجـلاه على عنق فرسـه وتخضبت محاسن وجهـه بالدماء .